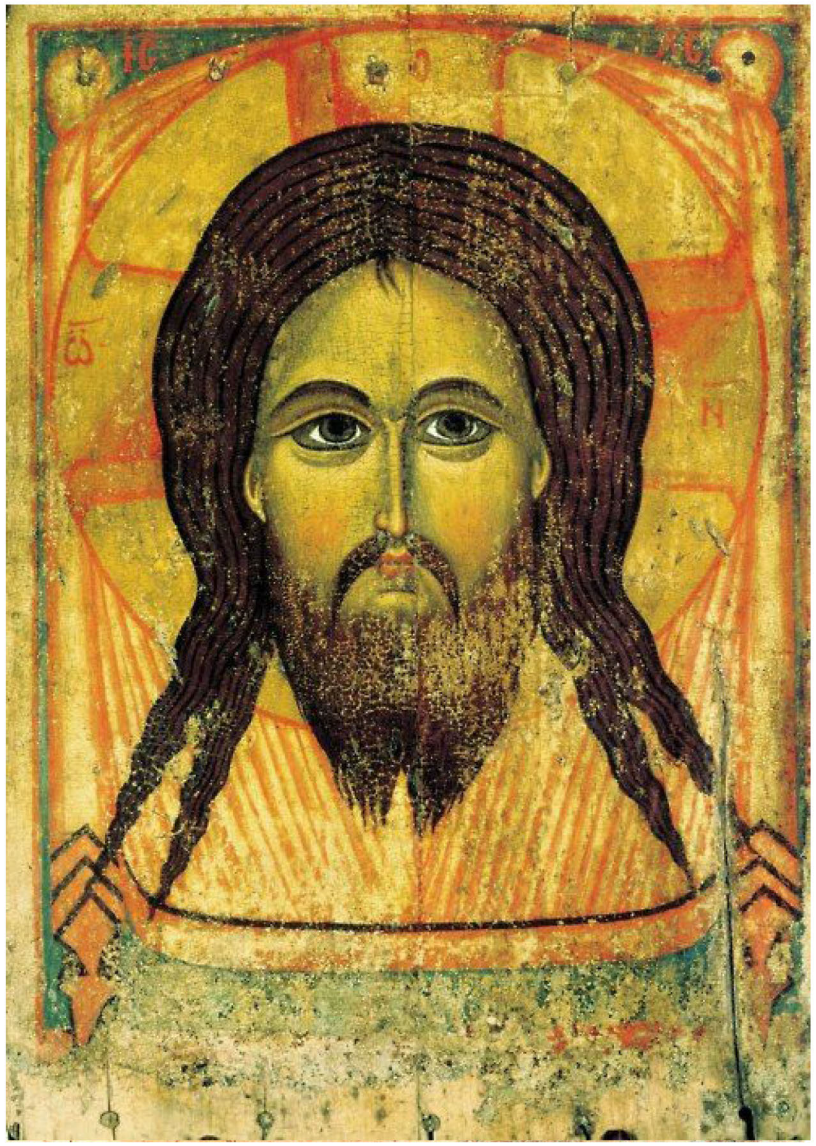

أكتوبر ٢٠٢٤
رسالة الفكر المسيحي للشباب والخدّام
مرقس

الوجه المقدَّس للربِّ يسوع

(رسم فنان روسي يُدعى روستوف سوزدال Rostov-Souzdal)

من القرن الثامن عشر الميلادي

ST. MARK
October 2024
Monthly Review

Christ as Pantocrator

A Russian icon dating back to the 15th century

مرقس

رسالة الفكر المسيحي للشباب والخُدَّام

السنة ٦٨ أكتوبر ٢٠٢٤م.

العدد ٦٥٧ توت / بابة ١٧٤١ش.

المحتويات

الافتتاحية: كلمة قداسة البابا تواضروس الثاني:

«تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ» ١

مقال للأب متى المسكين:

إسخاتولوجية الكنيسة ٧

مؤتمرات واجتماعات: الاستشهاد ١١

من أقوال الآباء :

المفاهيم الروحيَّة للتطويبات (١) ١٥

من التراث الكنسي:

معرفة الله (١٢) ١٩

ادخل إلى العمق (٤٥):

ما بين الزرع والزارع، وبين الحنطة والزوان ٢٦

مقال مترجم:

محبة الله الفائقة المعرفة ٣١

بحث تاريخي:

دير الشهداء بإسنا (٢) ٣٥

تقديم كتاب: الدفاعيات المُجرَّدة (٢) ٤٠

حول العالم: أخبار متنوعة ٤٢

مقال بالإنجليزية:

LIVING WITH CHRIST, Vol. 4, 38-40 ..... ٤٨

من تعليم آباء الكنيسة

للقدّيس يوحنا ذهبي الفم

رجاؤنا في المسيح في وسط العاصفة

(ترجمة النص اليوناني الآبائي المنشور في باطن الغلاف الأخير)

❁✝❁

[ما الذي يُضايق فكرَكِ؟

هل لأنَّ العاصفة التي أصابت الكنائس

عاتية ومُظلمة وقد غطَّت كلَّ شيءٍ

كما في ليلةٍ بدون قمر؟...

لكنِّي، رغم معرفتي بهذه الأمور،

لا أتخلَّى عن الرجاء الصَّالح،

واضعًا في فكري رُبَّانَ كلِّ شيء،

الَّذي بإيماءةٍ يُسَكِّن الزوبعة.

فأسألكِ، إذًا، ألَّا تخور عزيمتُكِ،

لأنَّه يوجد أمرٌ واحدٌ مُخيفٌ، يا أوليمبياس،

تجربةٌ واحدةٌ: الخطيَّة وحدها. وكلُّ ما عداها وَهْمٌ:

المؤامرات، والعداوات، والمكايد، والافتراءات ...

فلا تنزعجي، إذًا، ولا تضطربي،

لأنَّ سيِّدنا لا تُباغته صعوبة الأمور،

فهو يستطيع أن يُقيم الساقطين ويُحيي الموتى،

لأنه إن كانت الأشياء غَير الموجودة يجعلها صائرة ...

فكم بالأحرى الأشياء الموجودة والصائرة يُقوِّمُها!].

(الرسالة السابعة إلى أوليمبياس)

مرقس: يصدرها دير القدِّيس أنبا مقار ـ برية شيهيت

مكتب التوزيع والاشتراكات

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا

تليفون: ٢٥٧٧٠٦١٤

٠١٢٨٢٧٥٢٣٢٤

٠١٠٢٣٨٢١٣٨١

الإسكندرية: ٨ شارع جرين - محرم بك

تليفون: ٠٣٤٩٥٢٧٤٠

تصفَّح مجلة مرقس في موقع الدير على الإنترنت:

www.stmacariusmonastery.org

عنوان البريد الإلكتروني:

stmarkcare@gmail.com

رئيس التحرير: الأب سرجيوس المقاري

تسديد الاشتراكات: بحوالة بريدية باسم:

مجلة مرقس على مكتب بريد شبرا

على عنوان: ص. ب ٣١ شبرا – القاهرة

أو على حساب شيكات بريدية رقم:

٠١٣٣١٠٠٠٠٣٠٨٥٨١٨

ويُحظَر إرسال أيَّة نقود داخل المظروف بالبريد

ويُسدَّد الاشتراك عن طريق خدمة

أورانج وفودافون كاش الخاصة بأرقام المجلة

وتبدأ سنة الاشتراك في يناير من كلّ عام

ثمن النسخة ١٥ جنيهًا

الاشتراك السنوي: حدُّه الأدنى:

١٥٠ جنيهًا: داخل مصر (تسليم باليد)

٢٠٠ جنيه: داخل مصر (بالبريد)

٤٠٠ جنيه: في البلاد العربية

١٠٥ دولارًا أمريكيًّا: في البلاد الأخرى

يُسدَّد عن طريق موقع الدير **على الإنترنت**

عنوان المراسلات: ص. ب ٣١ شبرا ـ القاهرة

مطبعة دير القديس أنبا مقار

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٧ / ٢٠٢٤

الترقيم الدولي: ISSN 2805-2382

الافتتاحية

وصايا قصيرة جداً

«تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ»

(١تس ٥: ١٤)

لصاحب القداسة

البابا تواضروس الثاني

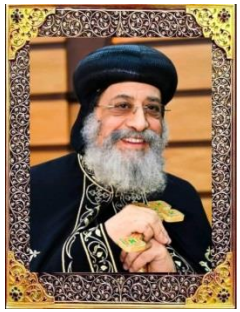

✠✠✠

«تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ» (١تس ٥: ١٤):

فعل "يتأنَّى" هو أحد الأفعال الإنسانية الراقية، فطول الأناة تعني: طول الروح أو طول البال، وسِعَة الصدر والصبر. والإنسان طويل الأناة، لا يتضايق بسرعة، ولا ييأس بسرعة ويفشل، ولا يفقد الأمل مع الناس.

طول الأناة تعني: ضبط النفس حتى لا يُسرِع الإنسان إلى مقابلة الخطأ بالخطإ، فلا يُقابل الغضب بالغضب أو بالانتقام .

وهذا الفعل الإنساني يتعلَّمه الإنسان من الطبيعة قبل أن يتعلَّمه من الله، ومن قصة علاقة الله بالبشرية كلها.

إنَّ الله هو صاحب طول الأناة الأول، وصاحب سِعَة الصدر وضبط النفس. وقد علَّمنا هذا من خلال أمثلة عديدة في الكتاب المقدَّس، فيقول: «الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ» (عد ١٤: ١٨).

ليتعلَّم الإنسان طول الأناة من طول أناة الله مع البشر؛ مثلما أظهر طول أناته مع: اليهود، وشعب نينوى، وفرعون مصر، وشاول الطرسوسي، وغيرهم.

- ❖ يقول **القدِّيس مقاريوس الكبير:** "طول الروح هو الصبر، والصبر هو الغَلَبَة".
- ❖ يقول **القدِّيس يوحنا الأسيوطي:** "الذي ليس له طول روح، يتضايق".

بركات طول الأناة:

طول الأناة تجعل الإنسان يقتني ثمارًا كثيرة، ويكسب الآخرين، وأيضًا يقتني بعض الفضائل الروحيَّة في حياته.

(١) بطول الأناة نجني الثمار:

كما في مَثَل التينة غير المُثمرة (لوقا ١٣: ٨).

إنَّ العلماء الذين يحصدون الجوائز العالمية على اختراعٍ ما أو على اكتشاف، لم يصلوا إلى ذلك من فراغ؛ بل صبروا سنواتٍ في تجارب بطول أناة، قد تصل لعشرات ومئات المرات حتى يصلوا إلى المطلوب.

الأثرياء والأغنياء والشُّرفاء لم يصلوا إلى ثرواتهم هذه إلَّا بعد سنواتٍ من العمل الشاقّ وبطول أناة وإصرار حتى يصلوا إلى مكانتهم هذه.

القادة وأصحاب الشهادات العلميَّة، لم يحصلوا عليها إلَّا بعد طول أناة من الدراسة والبحث على مدى سنواتٍ طويلة.

(٢) بطول الأناة نكسب الآخرين:

يقول الكتاب: «فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ» (أف ٤: ١-٢). فالكتاب يدعونا كلَّ يوم أن نسلك بكلِّ تواضُعٍ ووَداعَةٍ وطولِ أناةٍ. ونُلاحظ هنا أن الفضائل تكون مُتداخلة ولا يمكن فصلها.

❖ يقول **القدِّيس برصنوفيوس** هذا القول الجميل: "إنْ لم يكن الإنسان صبورًا، فلن يستطيع أن يعيش مع الناس في سلام".

مثال على ذلك: داود مع شاول، والغيرة والعداوة التي نشأت بينهما:

فداود مُرنِّم إسرائيل الحلو، كان رجلًا قلبه حسب قلب الله كما يقول الكتاب: «وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي» (أع ١٣: ٢٢). لذلك عندما أُتيحت له فرصة التخلُّص من شاول (الملك) وقَتْله، رَفَضَ، لأنه بحقٍّ رجل الله. فقام بتوبيخ رجاله وقال لهم: «حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هذَا الأَمْرَ بِسَيِّدِي، بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَأَمُدَّ يَدِي إِلَيْهِ، لأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ» (١صم ٢٤: ٦)، ثم قام بقطع جزءٍ من رداء شاول الخارجي (جُبَّته)، وذلك لكي يُثبِت له أنه كان في يده، وكان في استطاعته أن يقتله، ولكنه لم يمدَّ يده بالسوء إليه.

وهُنا رَفَعَ شاول صوته وبكي وقال لداود: «أَنْتَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنَّكَ جَازَيْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَازَيْتُكَ شَرًّا» (١صم ٢٤: ١٧).

(٣) بطول الأناة نقتني الفضائل:

جميع الفضائل يمكن أن نقتنيها بطول الروح، فالأمر يحتاج إلى جهادٍ وصبر.

مثال: الأُم سارة:

قيل عنها إنها مكثت ثلاث عشرة سنة تُقاتل قتالًا شديدًا من شيطان الزنا، وبطول الأناة انتصرت عليه لتنال فضيلة الطهارة، حتى أنها صعدت مرةً للسطح لتُصلِّي، فرأت روح الزنا مُتجسِّمًا، وقال لها: "لقد غلبتِني يا سارة". فأجابته: "إني لم أغلبك، لكنه سيِّدي يسوع المسيح". فانصرف عنها القتال.

بطول الأناة، وبمعونة السيِّد المسيح، انتصرت الأُم سارة على قتال الزنا، لتنال الطهارة.

(٤) بطول الأناة نهزم الشياطين :

طول الأناة تجعلنا نُقابل غلطات وإساءات الآخرين، لا بروح التَّشفِّي والانتقام، بل بالعطف.

وهناك قصة مشهورة من قصص آباء البريَّة عن أبٍ ناسك جاءه الشيطان في أحد الأيام وقال له: "افرح واسترِح، لقد عَلِمتُ اليوم أنه ما زال أمامك على الأرض خمسين عامًا"!! فردَّ عليه هذا الناسك الحكيم قائلًا: "حسنًا، سأُضاعف جهادي من اليوم، لأني كُنتُ أظنُّ أنه أمامي مائة عام"، فخَزِيَ الشيطان وهرب.

(٥) بطول الأناة نُعالج التسرُّع والاندفاع :

خطية الاندفاع والتسرُّع أصبحت مُنتشرةً كثيرًا في عالمنا الآن. فقد أصبحنا في عالم السرعة، وذلك بسبب الأجهزة الحديثة الموجودة في أيدينا.

فهناك مرضٌ يُسمَّي NOWNESS، بمعني أنَّ الإنسان يُريد أن يتحقَّق له كل شيء فورًا، لكن طول أناة الإنسان تحفظه من الاندفاع في تصرُّفٍ ما، قد يندم عليه فيما بعد. وهكذا الطالب إنْ تسرَّع أثناء أدائه الامتحان، فإنَّ هذا قد يتسبَّب له في نقل رقم خطأ، أو نسيان خطوة مُعيَّنة أثناء الإجابة على الأسئلة.

إذن، طول الأناة هي أفضل علاج لمَنْ يتميَّز بالتسرُّع والاندفاع في العمل، وإبداء الرأي والحُكْم على الأشياء، واتِّخاذ القرارات السريعة في المواقف التي تحتاج لحكمةٍ في التصرُّف.

مجالات التأنِّي وطول الأناة:

الوصية التي قالها القدِّيس بولس الرسول: «تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ»، هل يقصد بكلمة "الجميع"، الكبار أم الصغار؟ هل هم الرجال، أم النساء، أم الأطفال، أم ماذا؟

وللإجابة عن هذا السؤال، سنتكلَّم هُنا عن خمسة مجالات نستطيع من خلالها أن نستخدم هذه الفضيلة أو اللؤلؤة.

أولًا: في مجال الحياة الروحيَّة:

عندما يُريد الإنسان أن يطرد الخطية من حياته، فإنه يحتاج إلى الصبر ووَضْع برنامج روحي بمشورة أب الاعتراف، يتضمَّن هذا البرنامج بعض التداريب الروحية، ومُمارسة العبادة والأصوام والصلوات، وحياة التأمُّل.

❖ ويقول الآباء: إنَّ الإنسان دائمًا في بداية مُمارساته الروحية يكون وكأنه يأخذ دواءً، بمعني أنه يكون في حالة من التغصُّب. وبعد أن يتقدَّم تدريجيًّا في حياته الروحيَّة، فإنَّ هذا الدواء يتحوَّل إلى نوعٍ من البقول.

بمعني أنه يتحوَّل إلى طعامٍ يبني، باعتبار أنَّ البقول من المواد التي تُساعد في بناء الجسم. وإن عاش فترةً في هذه المرحلة من التعوُّد على مُمارسة حياته الروحية، فإنَّ البقول تتحوَّل إلى الفاكهة، بمعني أنه يبدأ في الاستمتاع والفرح بهذه المُمارسات الروحية. وبالتالي تصير الحياة الروحية بالنسبة له حلوة المذاق.

فالحياة الروحية تبدأ بمرحلة الدواء، ثم مرحلة البقول، وأخيرًا تصل إلى مرحلة الفرح والسعادة. لذلك نقول في مديحة الصوم الكبير: "يدوبك خمسة وخمسين يومًا".

ثانيًا: في مجال الحياة الجسديَّة:

أحيانًا قد يُعاني الإنسان من ألمٍ أو مرضٍ مُعيَّن، ولتخفيف حدَّة هذا الألم أو المرض، ننصح مثل هذا الإنسان باقتناء فضيلة طول الأناة والصبر.

وأتذكَّر أنني قرأتُ قصة للأب تادرس يعقوب، ذَكَر فيها أنه ذهب لافتقاد إنسانٍ ما كان مُصابًا بأمراضٍ كثيرة جدًّا، بحيث إنه كان لا يتحرَّك من كلِّ جسده سوى لسانه!! فسأله أبونا: "كيف أستطيع أن أُقدِّم لك الْمساعدة"؟

"لقد كُنتُ أودُّ أن أُحضِر لك إنجيلًا، ولكن كيف ستقرأه"؟ فأجاب هذا الإنسان قائلًا: "شكرًا، يا أبي، لقد قرأتُ الإنجيل". فتعجَّب أبونا وسأله: "كيف تمكَّنتَ من قراءته"؟

فأجاب: "لقد قرأتُه بلساني"!! وقد ذَكَرَ هذه العبارة وهو مُتهلِّلٌ بالروح!

إنَّ سبب فرح هذا الإنسان أنه كان يتمتَّع بقدرٍ كبيرٍ من طول الأناة والصبر. ونُلاحظ أنه حتى في تناولنا لطعامنا اليومي أنَّ مَنْ يأكل طعامه بسرعة، فإنه لا يأخذ الفائدة المرجوَّة من هذا الطعام؛ أمَّا مَنْ يُعطي الطعام وقتًا كافيًا للمضغ، فإنه يُتيح الفرصة للُّعاب لكي ما يختلط به، وبذلك يصل إلى المعدة بصورةٍ جيِّدة تُمكِّن الجسد من الاستفادة منه.

ثالثًا: في مجال الحياة الأُسريَّة:

الكتاب المقدَّس في أنشودة المحبة يُخبرنا: «الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ» (١كو ١٣: ٤). وهذا التأنِّي وهذا التَّرفُّق يتَّضح جدًّا في مجال الحياة الأُسريَّة. فأحيانًا في بداية الحياة الزوجية يكون هناك عدم تفاهُم بين الزوجين، وهذا أمرٌ طبيعي.

ولكن طول الأناة للطرفَيْن يُحقِّق ثبات هذه الزيجة ويُعطي نوعًا من التكيُّف، حيث إنَّ كُلًّا من الزوجين عليه أن يتحمَّل الطَّرَف الآخر قليلًا. وأتذكَّر قصة لطيفة عن زوجين (هو وهي)، لم يُعطِهما الله نسلًا إلَّا بعد مرور عدَّة سنوات، وخلال هذه الفترة كُنتُ أتقابل معهما من حينٍ لآخر، وأطمئنهما أنَّ الله سيرزقهما بالنَّسل الصالح في الوقت المُناسب. وبالفعل رزقهما الله بنسلٍ، وهُنا قالت لي الزوجة: "إنَّ الله لم يُعطِنا نسلًا في السنين الأولي، لأننا لم نكن قد فهمنا بعضنا بعضًا بعد، فالله انتظر وأطال أناته علينا حتى استطعنا أن نفهم بعضنا بعضًا جيِّدًا، ثم رزقنا بهذا المولود حتى نتمكَّن من تربيته تربيةً جيِّدة".

والعامل الرئيسي أيضًا في تربية أولادنا وبناتنا، هو طول الأناة. فإذا استخدم الوالدان الكلمات الحادَّة أو العنف والضرب أو الإهمال في تربية أولادهما، فستكون النتيجة غير مرضيَّة بالمرَّة بل وسيئة.

كذلك مرحلة المُراهقة تحتاج إلى طول أناة من المُربِّيين والآباء، حتى يستطيع أولادنا أن يجتازوا هذه المرحلة بسلام. وهي من سِنِّ (١٣ – ١٩ سنة). ففي هذه المرحلة يوجد كثيرٌ من التغيُّرات والثورات داخل المُراهِق.

وإن لم يحتضن المدرِّس والأب والخادم والكاهن والمُربِّي المُراهقَ في هذ المرحلة، فلن تمرَّ

بسلام، ولن ينجح أولادنا في حياتهم العملية، والدراسية، والاجتماعية، والأُسريَّة ... إلخ، لأن طول الأناة تحفظ الإنسان من الفشل.

وعندما نقرأ قصة إديسون مُخترِع المصباح الكهربائي، نرى كيف أنه طُرِدَ من المدرسة لعدم استيعابه لدروسه؛ ولكن بسبب طول أناة أُمِّه عليه، ساعدته أن يقرأ ويُعلِّم نفسه. ولذلك أثناء عمله كبائع للجرائد في القطارات، ومع مرور الوقت؛ صار إديسون عالمًا عظيمًا يُجلُّه العالَمُ كلّه ويحترمه.

رابعًا: في مجال الحياة الاجتماعية:

في الصداقة والعلاقات الإنسانية دائمًا ما نتعرَّض لبعض المواقف التي تُضايقنا، سواء كان ذلك من صديق أو زميل أو جار... إلخ، وللحفاظ على هذه العلاقات يحتاج الأمر لطول الأناة.

فالبشر لهم نوعان من العلاقات: (١) علاقة إنسانية غير رسمية تُسمَّي الصداقة؛ (٢) علاقات إنسانية تُسمَّي الزواج. والصداقة في محيط الحياة الاجتماعية تحتاج إلى طول الأناة، لكي ما نستطيع أن نكسب الرفيق الذي معنا. وهناك عبارة لطيفة تقول: "الصداقة تحمي كلَّ علاقة"؛ بمعنى أنها تحمي علاقة زوجَيْن إن كانا صديقَيْن، وعلاقة أخَّيْن إن كانا أيضًا صديقَيْن. فالحياة الاجتماعية تحتاج إلى المحبة التي تتأنَّى وترفق.

خامسًا: في محيط الحياة الكنسيَّة:

في الحياة الكنسيَّة، سواء في الخدمة أو في الكنيسة كمجتمع، من المهم أن نتحلَّى بطول الأناة، سواء مع مَنْ نخدمهم أو مع مَنْ نخدم معهم، وأن يكون لنا الثقة التامة أنَّ الله يستطيع أن يُغيِّر ويُعدِّل في النفوس. فهذا شيءٌ هام جدًّا في علاقات الإنسان داخل الكنيسة.

واحذر أن تصف إنسانًا بأنه سيء طوال الوقت، وَثِقْ أنك إنْ رفعتَ الصلاة من أجله وأطلتَ أناتك في تعامُلك معه، فستأتي بثمرٍ وفير، وقد يُغيِّر الله قلبه ويُعدِّل من حياته من أجل صلاتك عنه.

إنَّ طول الأناة مطلوبةٌ من الأب الأسقف أو الكاهن، ومن الخادم، ومن أمين الخدمة، ومع كلِّ مَنْ يعمل في حقل الخدمة. فأحد عوامل النجاح، هي الإدارة بطول أناة، وهذا يأتي بثمرٍ كثير جدًّا.

البابا تواضروس الثاني

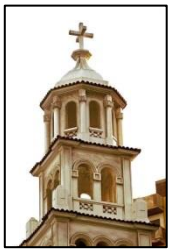

مقال للأب متى المسكين

إسخاتولوجية الكنيسة(١)

❖❖❖

الكنيسة يوم أَخَذَت الروح القدس باندفاقٍ غامر من السماء على الرُّسُل المُجتمعين بالصلاة والصوم، وسَكَن الروح فيها إلى الملء؛ صارت في الحال أُخروية، بمعنى أنها صارت متَّجهة نحو الله ومُرتبطة به، تحيا مستقبلها لتستقرَّ بالروح في الحياة الأبديَّة.

وامتلاؤها بالروح القدس، أعطاها طبيعةً جديدة روحانية، فصارت بطبيعتها تعيش في العالم تحت قوانينه الزمانية والمكانية، متأثِّرةً بمؤثِّراته التي يتحكَّم فيها الإنسان بميوله ونزعاته وسطوته وانحرافاته؛ ولكن، بآنٍ واحد، امتلكت روحانية مفتوحة على الله، مستهدَفة لتدبير مشيئة الله التي تتحكَّم فيها وتقودها، لتكميل مقاصده الأزليَّة من نحو خلاص البشرية وعودتها إلى الله بحال التبنِّي، لخدمته والوقوف أمامه كقدِّيسين وبلا لوم في المحبة، لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب ابنه الوحيد (انظر: أف ١: ٤ – ٦).

حينما اقتبلت الكنيسة الروح القدس، بحسب وعد المسيح، أدركت أنها دخلت في الاختيار الإلهي بمقتضى المشورة الأزليَّة، لتبدأ مهمتها السرِّية كجماعةٍ متَّحدة أو كجسمٍ واحد ممسوك بالروح، يعيش باتِّجاه الله، مُنجذبًا إليه ومُنتميًا إلى الحياة الأخرى.

لذلك قيل إن الكنيسة صارت لها حياةٌ إسخاتولوجية، أي انتقل هدفها الذي تحياه من حياةٍ للعالم في العالم إلى حياةٍ بالروح للعالم الآخر؛ بمعنى الحياة الأبديَّة مع الله للخلود وليس على مستوى الزمن.

فقولنا إنَّ الكنيسة بقبولها الروح القدس، أصبح لها طبيعة أُخروية؛ يعني أنه أصبح هدفها وأعمالها واهتماماتها متَّجهةً إلى فوق وليس نحو العالم والزمن، لا ترجو شيئًا على الأرض، بل ارتبط رجاؤها بالحياة الأبديَّة مع الله. وبالتالي أصبح نموُّها يُقاس، لا بمقدار

---

(١) نُشرت هذه المقالة مُترجمة إلى اللغة الفرنسية في مجلة مرقس، عدد يونية سنة ٢٠٠٠.

ما تُحصِّله على الأرض من قوَّةٍ ومال وسلطان وعِلْم واتِّساع في العالم؛ بل بما تُحصِّله من علاقة مع الله، واستعلان أسرار ملكوته، وشركة في الحياة الأبديَّة. لأن الله مَنَح الكنيسة الروح القدس، لكي تتحوَّل بالروح من حياةٍ حسب الجسد والأرض والعالم، إلى حياةٍ حسب الروح والله والحياة الأبديَّة.

لذلك يُحسَب الروح القدس فيها أنه عنصر الإسخاتولوجية الأساسي الذي يمتدُّ بالكنيسة نحو الله والحياة الأبديَّة.

لذلك، فالكنيسة، وإن كانت تحتفظ بخبرات الروح فيما مضى من الزمان، إلَّا أنها لا تنظر إلى الماضي. فالنظر إلى الماضي بالنسبة لها خطرٌ يُعرقل مسيرتها إلى الأمام، لأن القوَّة الروحيَّة التي حازتها من الروح القدس دائمة الحركة نحو الآتي، مُتدافعة إلى الأمام بانتظار الآتي الذي ترجوه بفارغ الصبر، لأنه يحمل لها كمالها وإكليلها ــ بآنٍ ــ واستعلان نصيبها في المجد مع عريسها.

كذلك، فهي تنتقل بحاضرها دائمًا إلى المستقبل، فلا ترتبك بيومها، لأن عينيها إلى فوق دائمًا، لا ترى الحاضر إلَّا عبورًا إلى المستقبل الذي تعيشه، كخيمة الاجتماع التي كانت تُدَقُّ أوتادُها كل يوم في الأرض بما يسمح أن تخلعه في الغد، وتطوي الأيام خلفها ولكن لا يطويها الزمن، وآثارها خلفها تمحوها الريح ولا يبقى منها إلَّا ذِكْرى حضور الرب وعبادة وتسبيح سجَّلتها السماء واحتفظ بها الوعي. فالكنيسة جديدة كل يوم بمسحة الروح وحضرة الرب وتسابيح كل صباح، مع إنَّ هذه الألفي سنة خطَّت على جبينها خطوطًا بعدد السنين والأيام.

والكنيسة لا يستهويها ارتفاع قبابها وعلو مناراتها ولا جمال مخارجها وزينة مداخلها، فقد احتفظت بصورة جدَّتها: جلود تُخَسٍ وشَعْر ماعز. وافتخارها الوحيد هو بـ "يهوه" الذي كان يحلُّ فيها، فيجعلها أبهى من السماء، وأقدس ما على الأرض. هذا ميراثها الذي حفظته، فسعيها الأُخروي نحو السماء، جعل عندها كل أمجاد الدُّنيا وزينتها عَدَمًا وخسارة، وأفخر ما في الدُّنيا محتَقَرًا ونفاية. لقد باعت كلَّ شيء واشترت الكنز، واستحسنت جهالة الصليب فوق كلِّ حكمة وعلم.

فرسالة الكنيسة، هي أن تَسْتَعلِن صفتها الأُخرويَّة في العالم، أنها ليست من هذا العالم

ولا لهذا العالم تعيش؛ بل هي رسالة الله لأهل هذا الدهر، لا تطلب ما لنفسها بل تُعطي ذاتها لكلِّ مَنْ يطلب. بالإهانة يُكال لها، وهي بالحبِّ والبذل تكيل. مهما أَظْلَمت الدُّنيا حولها، فنورها ما يزال في العالم يُضيء. فمصباحها الذي أشعله الروح القدس يوم الخمسين، أُعطِيَ لها ليظلَّ يُضيء للسائرين على درب الربِّ إلى أن يجيء، وللذين دعاهم المسيح أيضًا تقودهم من الظلمة إلى نوره العجيب.

والكنيسة تستمدُّ من أُخرويتها قوَّتها وسيرتها وقداستها. فبقدر ما تُحارِب عالم الخطية تتودَّد إلى عالم الخطاة، وبقدر ما تبغض الخطية تحب الخطاة. غريبة كل الغُربة عن عالم الخطية وقريبة كل القُرْبَى من عالم الخطاة، كعريسها الذي كان يلذُّ له أن يأكل ويشرب مع العشَّارين والخطاة. فالخطاة في نظر الكنيسة مرضى، وقد استودع المسيح فيها سرَّ الشفاء، وحباها بدواء الخلود وترياق عدم الموت!

وإنْ كانت الكنيسة تستمدُّ حياتها من أُخرويتها، فهي فوق هموم وأمراض وأوجاع هذه الحياة تعيش. فالذين في هذا العالم، يعيشون حياة هذا العالم؛ ولكن هي تعيش الحياة الأخرى!! لهذا ولدها الله يوم الخمسين، وأرسلها عَبْر العالم وكل الدهور، تحمل حياةً من عنده، بل حياته، بكلِّ عبيق حبِّه ولُطفه وحنوِّه وقداسته.

فعندما نقول: إنَّ الكنيسة أُخرويَّة هي، فكأنها من عند الله: «وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ **مِنْ عِنْدِ اللهِ**» (رؤ ٢١: ١٠). جاءت أو صُوِّرت بيديه لتحمل صورة قوَّته وحبِّه وقداسته، وتجول كعريسها توزِّع حبَّه على غير المحبوبين، وقداسته على الخطاة والمُذنبين، وكما أَخَذَت مجانًا تُعطي بلا فضة وبلا ثمن.

ويوم أَخَذَت الكنيسة مؤهِّلاتها بالروح لتصير أُخرويَّة، خلعت رداءها الأرضي المنظور من حجارةٍ منحوتة، وارتدت رداءها السماوي؛ فبَدَت للعيون المفتوحة أعضاءً بلا عدد، أحياءً في جسد المسيح، مُتركِّبة ومرتفقة بالنعمة ومُلتصقة بالروح معًا، وأساسها رُسُل يكرزون وأنبياء يبشِّرون، والمسيح نفسه رأسها قائمٌ فيها كزاوية عظمى يُحيط الكلَّ بذراعيه ويضمُّهم إليه، ويُغذِّيهم سرًّا من لحمه ويسقيهم من دمه؛ فصاروا واحدًا فيه، لهم شكله على شبهه ومثاله في القداسة والمجد، وصَلُحَت مع الأيام أن تكون له عروسًا. فقد خلقها الله الآب من جنب ابنه يسوع المسيح، ونفخ فيها من روحه القدوس، ودفعها الآب للمسيح لتُنجب له بنين وبنات يملأون الأرض والسماء.

وكما يلتصق الرجل بالمرأة ويصيران جسدًا واحدًا، التصق المسيح بالكنيسة وصار معها جسدًا واحدًا الذي هو نحن. أمَّا اكتمال زفافهما، ففي يوم الباروسيَّا العظيم (المجيء الثاني)، حيث يُستَعلَن سرُّ التحام البشرية معًا في المسيح، كإنسانٍ واحد كامل له قامة ملء المسيح في البنوَّة والمجد، لتأخذ مكانها أمام الآب السماوي وتُسبِّحه تسبحة الغَلَبة والخلاص.

ولا يستغربن أحدٌ أنَّ الكنيسة الأولى يوم الخمسين، وُلِدَت في ملء **"الابتهاج"**: «وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ (الإفخارستيا) فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ **"بِابْتِهَاجٍ"** وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ» (أع ٢:٤٦). فهذه سِمَة الحياة الأُخرويَّة التي مُنِحَت للكنيسة لتمنحها لكلِّ مَنْ وُلِدَ لها: «اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا» (في ٤:٤)، لأن الكتاب يقول: إنَّ «فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ» (نح ٨:١٠).

فالكنيسة تُعبِّر عن أُخرويتها بتسبيحها وترنيمها وفرحها وبهجتها، لأن هذه هي سِمَة الحياة الأخرى التي يُعطيها الروح القدس.

ومِن سِمَة حياة الإسخاتولوجية في الكنيسة: "السَّهَر". فلأن الكنيسة تعيش إسخاتولوجيتها، فهي تعيش على حافة الحياة الأخرى، حيث انتظار مجيء عريسها تعيشه كل لحظة.

فالكنيسة هي كنيسة الخمس العذارى الحكيمات، قد أعدَّت زيتها في أوانيها، وإنْ نامت فقلبها مستيقظٌ (نش ٥:٢)؛ أي إنها تعيش ساهرة تترقَّب مجيء عريسها. هذا يعني أنَّ الكنيسة، أي نحن، نعيش وقلبنا مرتبطٌ بما فوق، كقول القدِّيس بولس: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ» (كو ٣:١). وحياة القيامة هي قمة الإسخاتولوجية، هي "الربُّ قريبٌ". وأقصى الدُّعاء عندها: **"تعالَ أيها الرب يسوع، وليزول العالم".**

والكنيسة التي أتقنت سهرها بالروح، وهي تَنْعَم بإسخاتولوجيتها، لا تعود تقلق على ميعاد مجيء عريسها، فهي تترقَّبه وتُناديه، ولكن لا تشعر أنها محرومة منه. فمن صميم حياة الإسخاتولوجية الإحساس بقُرب الرب، الذي يُشعِل القلب نارًا لا يحتمل المزيد.

فالكنيسة التي تعيش الاستعلان (الباروسيَّا) لا تعود تطلب المسيح، فهو قائمٌ في قلبها وتحيا به! لذلك، فساعة الإسخاتولوجية حاضرةٌ عندها، تستيقظ عليها كلَّ صباح، وعلى دقَّاتها تنام الليل، ولم يَعُدْ يتبقَّى عندها إلَّا صراخ: **"هوذا العريس قد أقبل".**

مؤتمرات واجتماعات

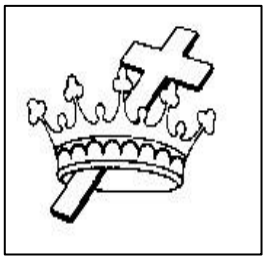

الاستشهاد

ذِكْرى وواقع يعيشه المسيحيُّون

- **الكلمة التي ألقاها المُتنيِّح نيافة الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير القدِّيس أنبا مقار، في مؤتمر حوار الأديان الذي تُنظِّمه هيئة "سانت إيجيديو". وقد عُقِدَ المؤتمر عام ٢٠١٧م في مدينة "مونستر" بألمانيا، وحضره عن الكنيسة القبطية: الأستاذ جرجس صالح. كما مَثَّل مصر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر. وقد حضر حفل الافتتاح: المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس جمهورية النيجر ماهامادو يوسفو، ورئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني، وغبطة بطريرك الروم الأرثوذكس يوحنا العاشر.**

❖❖❖

كلمة المُتنيِّح نيافة أنبا إبيفانيوس:

منذ فجر المسيحيَّة، كانت الشهادة هي الصفة السائدة المُصاحِبَة للكرازة بالإنجيل. وأكثرية تلاميذ ورُسُل الربِّ يسوع نالهم العذاب ونالوا أكاليل الشهادة.

واستمر الاستشهاد في الكنيسة على مدى عصورها، وعلى مستوى كافة الكنائس المسيحية في العالم أجمع. وكانت كنيستنا القبطية في مصر من أكثر الكنائس التي قدَّمت شهداء على اسم المسيح على مدى العصور، حتى عُرِفَت الكنيسة القبطية باسم: **"أُم الشهداء"؛** وصار التقويم القبطي يُعرَف باسم: "تقويم الشهداء"، وهو التقويم المُستَمَد من الحضارة الفرعونية، لكنه أَخَذَ بداية جديدة مع بدء حُكْم الإمبراطور

دقلديانوس عام ٢٨٤م، الذي كان قد اتَّسم عصره بالاضطهاد الوحشي ضد المسيحيين، ونالت الكنيسة القبطية القسط الأكبر من هذا الاضطهاد.

استمرار الكنيسة القبطية في تقديم شهداء:

واستمرَّت كنيستنا القبطية تُقدِّم شهداء على مدى عصورها، بسبب الحُكَّام الأجانب الذين حكموا مصر على مدى تاريخها، ابتداءً من الدولة الرومانية، ثم الفارسية، ثم حُكْم العرب والمماليك والأتراك العثمانيين؛ حتى حلَّت العصور الحديثة، والتي تمتَّعت فيها الكنيسة بقَدْرٍ من الحرية في العبادة وحقوق الإنسان إلى حدٍّ ما.

ومع تقدُّم الحريات الدينية، توقَّعنا أن تنتهي عصور الاستشهاد في الكنيسة. فقد أعلنت الكثير من الدول الغربية والشرقية، على حدٍّ سواء، تطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين، وحرية الإنسان في اعتناق أيِّ دين أو مُعتَقَد أو أيِّ مبدأ سياسي، مع حماية القانون لهذه الحريات.

نمو التطرُّف الديني:

لكن التطرُّف الديني لم ينتهِ، بالرغم من انفتاح الشعوب بعضها على بعض. وفي الشرق الأوسط بدأت تتكوَّن بعض الجماعات الدينية المُتطرفة التي لا تؤمن بحرية المواطن في معتقده الديني. وبَدَأَت هذه الجماعات تقتل كلَّ مَن يختلف معها دينيًّا. وكانت المفاجأة الكبرى أنَّ بعض الدول المتقدِّمة، التي تُنادي بالحرية وحقوق الإنسان على أراضيها، هي التي تقوم بتقديم الدَّعْم المادي والحربي لتلك الجماعات.

الكنيسة القبطية تواجه سلسلة من الهجمات الإرهابية:

ودخلت مصر منطقة الخطر. ففي شهر فبراير من عام ٢٠١٥م، فوجئنا بذَبْح واحد وعشرين قبطيًّا على شاطئ البحر المتوسط في ليبيا، فقط من أجل أنهم مسيحيُّون. وفي صباح الأحد ١١ ديسمبر ٢٠١٦م في صوم الميلاد، وأثناء الصلاة، قام إرهابي بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف وسط المُصلِّين في الكنيسة البطرسيَّة بالعباسية – القاهرة، مما نجم عن ذلك التفجير استشهاد ٢٩ معظمهم من النساء والأطفال.

وفي هذا العام (٢٠١٧م)، وأثناء احتفال الكنيسة بأحد السَّعَف، يوم الأحد ٩ أبريل ٢٠١٧م، تمَّ تفجير كنيستين: الأولى كنيسة مار جرجس بطنطا، حيث استُشهِدَ فيها الجزء الأكبر من خورس شمامسة الكنيسة؛ والتفجير الثاني أمام باب الكنيسة المرقسية

بالإسكندرية، حيث كان قداسة البابا يُصلّي قدَّاس أحد السَّعف.

وفي الشهر التالي، في يوم ٢٦ مايو ٢٠١٧م، قامت مجموعة بتفجير أتوبيس يحمل بعض الأقباط، كانوا في طريقهم للصلاة في دير القدِّيس أنبا صموئيل المعترف في شمال صعيد مصر. وسأل الإرهابيون الأطفال والسيِّدات (والرجال) داخل الأتوبيس: هل أنتم مسيحيُّون؟ فلما أجابوا بالإيجاب، طالبوهم بإنكار الإيمان، فرفضوا؛ فتمَّ إطلاق النار عليهم.

الشعب القبطي يختار الموت دفاعًا عن إيمانه بالمسيح:

وقد حَكَى بعض الأطفال الناجين من المذبحة، كيف خيَّرهم الإرهابيُّون بين إنكار المسيح أو الموت. والعجيب، وبالرغم من بساطة هؤلاء القوم، وقلة معرفتهم الإنجيليَّة أو اللاهوتيَّة، كان إيمانهم أقوى بكثير من بعض علماء الكتاب المقدَّس وأساتذة اللاهوت، وربما من بعض رجال الدِّين أنفسهم. فالاستشهاد على اسم المسيح يحتاج إلى إيمانٍ حقيقي، وليس إلى دراساتٍ لاهوتيَّة قويَّة.

أو كما وصفهم قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية: هم أَمثلة حيَّة، عاشوا بيننا ورضعوا الإيمان المستقيم منذ نعومة أظفارهم، بغَضِّ النَّظَر عن الصفات الأخرى: كالتعليم أو الثقافة أو العُمر أو المستوى المعيشي أو الجنس. ولكن الذي يجمعهم أنَّ الله يختارهم وهم في حالةٍ روحيَّة طيِّبة، وفي لحظاتٍ صادقة مع نفوسهم والاهتمام بأبديتهم[١].

الشهيد يُعلن إيمانه بلا خوف أو تردُّد:

✝ ويقول في ذلك المُتنيِّح الأب متى المسكين أب رهبان دير القدِّيس أنبا مقار:

[... ليس معنى هذا أنَّ الشهيد أو الاستشهاد درجة عُليا من الإيمان، ولكن الشهيد إنسانٌ يُعلِن إيمانه إعلانًا كُلِّيًا ونهائيًا على أساس الآية: «لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ» (في ١: ٢١)، كاشفًا بذلك أنه يحيا فعلًا بالإيمان، يحيا بالمسيح، لا على مستوى الكلام؛ بل على مستوى أصدق برهانًا، وهو استعداد الموت. باعتبار أنَّ الموت هو باب الحياة الأبدية والخلود مع المسيح][٢].

هذه عيِّنات مِمَّا يجري للمسيحيين في منطقة الشرق الأوسط، وفي بعض دول

---

(١) مجلة الكرازة، الجمعة ٢ يونية ٢٠١٧، ص ٣.

(٢) "الشهادة والشهداء"، طبعة ثالثة: ١٩٨٧، ص ١٢.

أفريقيا: **"الاستشهاد على اسم المسيح".**

لقد حدَّدت الكنيسة القبطية يوم استشهاد الأقباط في ليبيا، كعيدٍ قبطي للاحتفال بالشهداء الجُدُد في مصر، حيث يُضاف كل يوم أسماء جديدة لقائمة الشهداء.

هل سينتهي عصر الاستشهاد من الكنيسة؟

والسؤال الآن: هل مع تقدُّم العلوم والتكنولوجيا وقوانين الحرية وحقوق الإنسان، نتوقَّع أن يختفي اضطهاد المؤمنين، وبالتالي ينتهي عصر الاستشهاد من الكنيسة؟

أَشُكُّ في ذلك، فقد حدث أن استضاف بعض خُدَّام الإنجيل في الولايات المتحدة بعض المؤمنين الجُدُد من كوريا الجنوبية، فطرح مسيحيُّو كوريا هذا السؤال على الأمريكيين: هل يوجد اضطهادٌ هنا للمؤمنين؟ فكانت الإجابة بالنفي القاطع، قائلين: نحن بلد الحريات، وليس عندنا اضطهادٌ ديني. فأجاب الكوريون: إذًا، ليس هناك تَقْوَى! فالكتاب المقدَّس يقول: «وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ» (٢تي ٣: ١٢).

دعوة لتحمُّل الاضطهاد إذا واجه المؤمنين:

ليس هذا نداءً لتشجيع الاضطهاد، لكنها دعوةٌ لتحمُّل الاضطهاد إنْ جاء على المؤمنين. ولنتذكَّر كلمات الرب يسوع: «اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ» (يو ١٥: ٢٠).

الاستشهاد في الكنيسة ذِكْرى مقدَّسة تزيد من إيماننا، كما إنها حقيقةٌ تُلاحِق المؤمنين في كلِّ عصر. وكما قدَّم المسيحيون الأوائل حياتهم من أجل انتشار بشارة الإنجيل في العالم؛ هكذا يُقدِّم المسيحيون المُعاصرون دماءهم من أجل الحِفاظ على هذا الإيمان.

ومع تأمُّلنا لِمَا يحدث لنا وللمؤمنين في مناطق كثيرة من العالم، ما زلنا مُتمسِّكين بتعليم الكتاب المقدَّس: «بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلاَ تَلْعَنُوا» (رو ١٢: ١٤).

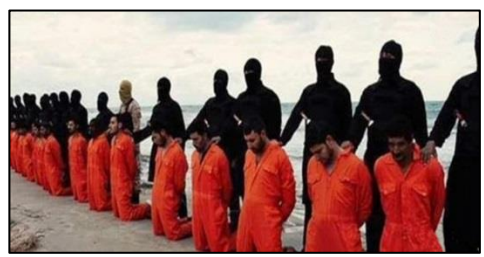

المفاهيم الروحيَّة للتطويبات

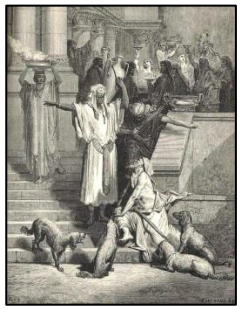

للقدِّيس أُغسطينوس(١)

(٣٥٤ – ٤٣٠م)

(١)

❖✚❖

«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ»:

١ – أيها الأحبَّاء الأعزَّاء، ليت الرب يساعدني في مخاطبتكم حتى يكون كلامنا مناسبًا لاحتياجاتكم ويُعطي ثمارًا روحيَّة في حياتكم اليومية. كلُّ مَنْ يسمع كلمة الله ينبغي أن يجعل في ذهنه أنَّ حياته ينبغي أن تكون متوافقة مع ما يسمعه. فإن كان حلوًا هو سماع كلمة الله، فكم بالأكثر ينبغي أن يكون من الأحلى العمل بها! إنني بالتأكيد أشبه الذين يزرعون البذور، وأنتم بمثابة الحقول التي تُزرَع فيها كلمة الله، فلعل حصادها يكون غزيرًا. إنكم انضممتم إلينا في الإصغاء إلى الكلمات التي قالها المسيح ربنا لتلاميذه، وذلك عندما اقتربوا إليه: «فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلًا: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ» (مت ٥: ٢و٣).

وهكذا، إذ قال السيِّد الحقيقي تلك الأمور التي لخَّصناها لكم، بعد ما علَّمها الرب لتلاميذه عندما اقتربوا إليه؛ فأنتم إذ اقتربتم إلينا الآن، فإننا بمعونة السيِّد ذاته نُخاطبكم ونُعلِّمكم. وبينما نحن نشرح تلك الحقائق التي نطق بها المعلِّم العظيم، فماذا يكون أكثر معونةً لنا من أن نعمل بما أَخبرنا هو به؟ وهكذا، فكونوا مساكين بالروح حتى يكون لكم ملكوت السموات.

٢ – لماذا تخافون من أن تكونوا مساكين؟ تفكَّروا في غِنَى ملكوت السموات. نعم، إنَّ البشر يخافون من الفقر، ولكن عليهم أن يكون لهم خوفٌ أعظم من الإثم. لأنه عندما يعبُر الفقر، حينئذٍ تأتي السعادة العظيمة في البرِّ، لأنهم سيكونون حينئذٍ متحرِّرين من كلِّ

(1) The Fathers of the Church, vol. 11, p. 357.

قلق. في الحياة الحاضرة، يزداد الخوف بالأكثر ويكون الجشع مُهيمنًا بالأكثر عندما يكون هناك ازدياد في تلك الأشياء التي تُسمَّى "غِنًى"، لأن تلك الأشياء ليست هي غِنًى حقيقيًّا. إنه يمكنكم أن تذكروا أغنياء كثيرين، ولكن هل يمكنكم أن تذكروا واحدًا منهم مُتحرِّرًا من القلق؟ إنَّ الغَنِي يكون شغوفًا لزيادة ثروته، ويكون في حالة ذُعر لئلَّا يفقدها. فكيف يمكن لمثل ذلك العبد أن يكون حُرًّا؟

معنى "الْمَسَاكِين بِالرُّوحِ":

إذن، فإنه "طوبى للمساكين بالروح". وماذا تعني "المساكين بالروح"؟ إنَّ "المسكين بالروح" لا يحتاج أن يكون فقيرًا في الممتلكات الدنيوية، بل ينبغي أن يكون معتدلًا في رغباته. فالمسكين بالروح يكون إنسانًا متواضعًا. إنَّ الله يُصغي لتنهُّدات المُتواضعين، ولا يزدري بتوسُّلاتهم. وهكذا، فعندما ألقى الرب بحديثه في عظة الجبل، قد **أسَّس بدايتها على التواضُع الذي تعنيه المسكنة**. يمكنك أن تجد إنسانًا روحيًّا لديه وفرة من ثروةٍ دنيوية، ولكنه ليس منتفخًا بالكبرياء. كما يمكنك أن تجد أيضًا إنسانًا مُبتَلَى بالفقر لدرجة أنه ليست لديه ملكية خاصة لأيِّ أشياء دنيوية، ولا يوجد لدى ذاك الإنسان ضمانٌ روحيٌّ أكثر من ذاك الذي لديه وفرة من ثروة دنيوية. إنَّ أحدهما مسكينٌ بالروح لأنه متواضع؛ والآخر فقيرٌ حقًّا، ولكنه ليس مسكينًا بالروح. وهكذا فإنَّ المسيح الربَّ عندما قال: "طوبى للمساكين"، أضاف كلمة "بالروح". لذلك، فإنني أحثُّكم جميعًا أنتم الفقراء الذين سمعتم تلك الكلمات، ألَّا تطلبوا أن تصبحوا أغنياء!

توصيات ونصائح للقدِّيس بولس الرسول:

٣ – اسمعوا ما يقوله الرسول بولس: «أَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ» (١تي ٦: ٦ – ٩). إنه لم يقُل: "أولئك الأغنياء"، بل «الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ، لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ» (١تي ٦: ٩ – ١٠).

اسم "الغِنَى" كأنَّ له صوتًا حلوًا للأُذُن. ولكن له شهوات عديدة باطلة ومؤذية، فهل

بالحري يكون صوتًا حلوًا ما يتبع الغِنَى من "العَطَب والهلاك"؟ هل لذلك صوتٌ حلو؟ وكذلك أن "يطعنوا أنفسهم بأوجاعٍ كثيرة"، هل ذلك له صوتٌ حلوٌ؟ لا تكونوا مُضلَّلين بصلاحٍ زائف لدرجة أنكم تتعلَّقون بشرورٍ حقيقيَّة عديدة. إنَّ الرسول القدِّيس لم يكن مُخاطبًا الأغنياء عندما استعمل تلك الكلمات؛ بل كان مُخاطبًا الفقراء، لئلَّا يطلبوا أن يصبحوا ما لم يكونوا عليه. فدعونا نرى ما هي الكلمات التي استعملها الرسول في اتهامه للذين وجدهم أغنياء؟ لقد أخبرناكم بما ينبغي أن تُخبَروا به، وأنتم الفقراء قد سمعتمونا. فإن كان أيُّ واحدٍ منكم غنيًّا، فاستمعوا لنفس الرسول القدِّيس.

٤ – بين النصائح الأخرى التي أعطاها الرسول في رسالته لتلميذه تيموثاوس، الآتي: «أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ (الذين وجدتهم كلمة الله أغنياء) أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى»، لأنه لو كانت النصائح قد وجدتهم فقراء، لكان قد استعمل الرسول الكلمات التي سبق أن ذكرناها، ولذلك فهو يقول: «أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلَاحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ، مُدَّخِرِينَ لأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ» (١تي ٦: ١٧ – ١٩).

دعونا الآن نُخصِّص وقتًا قصيرًا للتفكير في تلك الكلمات القليلة. فهو أولًا يقول: "أوصِ الأغنياء أن لا يستكبروا"، لأن الغِنَى يلد كبرياء أكثر من أيِّ شيء آخر. فبالطبع، إن كان الغَني ليس مُتكبِّرًا يكون بالفعل قد ازدرى بغناه وثبَّت رجاءه في الله، هذا من ناحية. ومن ناحيةٍ أخرى، إن كان مُتكبِّرًا فهو لا يمتلك ثروته، بل إنها هي التي تمتلكه. ويمكن مقارنة هذا الإنسان بالشيطان. فما هو الذي يمتلكه طالما أنه ليس له الله؟ إنَّ الرسول ينصح أيضًا الغَني "ألَّا يثق في عدم يقينية الغِنَى". إذا أَخَذَ الإنسان غناه بعين الاعتبار، ينبغي أن يكون ذلك باعتدالٍ لدرجة أنه يضع في ذهنه أنَّ ما يمتلكه يمكن أن يتبدَّد. فليتمسَّك، إذن، بذلك الذي لا يمكنه أن يفقده. وهكذا، فإنه عندما أخبر الرسول الأغنياء "ألَّا يثقوا في عدم يقينية الغِنَى"، أخبرهم أن "يثقوا في الله الحي". نعم، إن الغِنَى يمكن أن يُفقَد، ويمكن أن يُفقَد بطريقةٍ تجعلكم لا تُفقَدون أنتم معه!

٥ – يقول الرسول: دعهم يكونون "أغنياء في أعمالٍ صالحة". لتكن ثروتهم خادمةً

لهم في زراعة البذور في حقل أعمالٍ صالحة. لأن هذا النوع من العمل الجيِّد كان الرسول يتكلَّم عنه عندما قال: «فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ» (غل ٦: ٩). دعهم يزرعون البذور، فإنَّ المرء بزراعته لهذا النوع من البذور، لا يرى مكافأة أتعابه. ولكن حينئذٍ فإنَّ الفلَّاح يرى بالفعل الحصاد الذي تجمَّع، بينما هو يزرع البذور! ومع ذلك، فكم يكافح الفلَّاح بمشقَّة في حصاد وتوزيع الحنطة التي جُمعت بعناية كثيرة. إنه استودع تلك البذور في الأرض، أفلا تستودع أنت أعمالك الصالحة في يدَي ذاك الذي خلق السماء والأرض؟ نعم، فليكونوا أغنياء، ولكن أغنياء في أعمالٍ صالحة.

دعهم يعطون مجانًا، دعهم يُشاركون آخرين. وماذا يعني ذلك؟ دعهم لا يحتفظون لأنفسهم بالتمتُّع بثروتهم، هذا هو معنى "دعهم يشاركون آخرين". إنك أنت أيها الرسول قد خاطبتَ الأغنياء وعلَّمتهم أن يزرعوا، فاظْهِر لهم أيضًا ماذا سيكون الحصاد! فهو قد أظهر لكم ذلك. أيها الإنسان البخيل، لا تكن مشمئزًّا من أن تزرع كنزك الثمين، فاستمع جيِّدًا عمَّا سيكون الحصاد.

إنَّ الرسول لم يتوقَّف عن الكلام عندما قال ما معناه: "فليكونوا أغنياء في أعمالٍ صالحة. دعهم يعطون مجانًا. دعهم يُشاركون آخرين". إن غرضه الوحيد في قوله هذا، هو إقناع الأغنياء أن يقدِّموا ثروتهم بسخاء. وهكذا، فقد كان من المُلائم أن يقول لهم أيضًا عن أيِّ حصادٍ سيجمعون. وبناءً على ذلك، فقد قال: «مُدَّخِرِينَ لأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ» (١تي ٦: ١٩).

إنَّ الحياة الزائفة والعابرة هي الحياة التي فيها تُزوَّد الثروة بالابتهاج. وعندما تنتهي حياة الإنسان ينبغي أن يعبُر إلى الحياة الحقيقية. أتحب أنت ممتلكاتك؟ إذن، رسِّخها في ذلك المكان الأكثر أمنًا، لئلَّا تفقدها؛ لأن أيَّ واحد منكم يحب الغِنَى، ينشأ قلقه كله من الخوف من فقدانه. فاستمعوا، إذن، لمشورة الرب: انقل ثروتك إلى السماء، لأنه لا يوجد مكان آمِن في الأرض. إنك لا تشاء أن تستودع لعناية أحدٍ كنزك الذي ادخرته سوى لخادم أكثر أمانةً، فاستودعه لسيِّدك الأمين. فلا يهمّ كم يكون إخلاص خادمك الأمين لك، فقد يمكنه سهوًا أن يفقد ما استودعته إيَّاه. أمَّا إلهك، فلا يمكن أن يفقد أيَّ شيء. فأيُّ شيء تستأمِن الله عليه، سيكون لك عند الله عندما يكون لك الله ذاته.

(يتبع)

من التراث الكنسي

معرفة الله

كأسمى هدف وأعظم فرح للحياة من خلال التقليد المقدَّس(١)

(١٢)

توجد طريقة أُخرى، بالإضافة إلى الكتاب المقدَّس، تُساعدنا على معرفة الله، وهي مِن خلال التَّقليد المقدَّس، ولكن ماذا نقصد بالتَّقليد المقدَّس؟ هذا ما نعنيه:

عندما، نحن المسيحيِّين الأرثوذكس، نُمْسك بالكتاب المقدَّس لكي نقرأه، فنحن لا نُجْري عملاً لم يكن موجودًا مِن قَبْل منذ واحد وعشرين قرنًا مِن تاريخ الكنيسة.

نحن نقرأ الكتاب المقدَّس، ونحصل على فهمٍ أفضل له، وذلك عندما نضع في الاعتبار كيف قاد الرُّوح القدس آباء الكنيسة في الماضي ليفسِّروه! وهذا ما نقصده بالتَّقليد المقدَّس. هنا نحن لا نقصد، كما يؤكِّد الأب فلوروفسكي، تقاليد النَّاس، أو ارتباط استعبادي ذليل للماضي. نحن نقصد بالتَّقليد المقدَّس: ارتباطٌ حيٌّ بكلِّ اختبار الكنيسة القديم. لمدَّة عشرين قرنًا ونيِّف، يَحْمي الرُّوح القدس مِن خلالها، ويحدِّد، ويُعْلِن، حقَّ المسيح في ومِن خلال الكنيسة. ومِن ثمَّ يكون التَّقليد المقدَّس هو ملء وكمال الإيمان المُسلَّم لنا مِن الرَّبِّ يسوع مِن خلال تلاميذه، والذي حُفِظَ في الكنيسة مِن يوم البنطيقسطي تحت إرشاد وحماية الرُّوح القدس. التَّقليد المقدَّس يشمل أوَّلاً، وفي الأسبق وفي المقام الرَّئيسي، الكتاب المقدَّس، يليه كتابات آباء الكنيسة، ثمَّ قرارات المجامع المسكونيَّة، وقانون الإيمان، والقدَّاسات، وخدمات الكنيسة الأخرى، والقوانين... إلخ. فالتَّقليد المقدَّس يُكَوِّن: **"وديعة إيمان"** استودعها المسيح إلى الكنيسة مِن خلال رُسُله. نحن نقول إنَّ التَّقليد المقدَّس يحتوي الإنجيل؛ ولكن في الواقع، فإنَّ التَّقليد المقدَّس هو الإنجيل مُفسَّرًا تفسيرًا صحيحًا، ويمكن الاستعانة به لكي نحيا بحسب الإنجيل.

---

(١) بتصرُّف عن كتاب بعنوان:
Anthony M. Coniaris, *Knowing God, Life's Highest Purpose & Joy.*

(١) لماذا نحتاج إلى التَّقليد المقدَّس؟

لماذا نحتاج إلى التَّقليد المقدَّس لنعرف الله؟ نحن نحتاج إلى التَّقليد المقدَّس لنحمي ونصون فهمنا لحقيقة المسيح the truth of Christ. نحن نحتاج إلى التَّقليد المقدَّس لنفهم الكتاب المقدَّس بطريقةٍ أفْضل. لقد كَتَبَ القدِّيس إيرينيئوس (١٣٠ – ٢٠٢م) يقول:

[اقرأ الكُتُب المقدَّسة في وجود شيخ من الكنيسة (قس) لديه التَّقليد الرَّسولي].

احذر مِن أيِّ إنسانٍ يقول: "الكتاب المقدَّس فقط Sola Scriptura".

الكتاب المقدَّس لا يمكن أنْ يرْتكز بمفرده، فمكانه الصحيح يكون في الكنيسة التي هي حارسه ومُفسِّره. التَّقليد الرَّسولي الأصيل، أو وديعة الإيمان، لم تختفِ خلال الأزمنة؛ بل بَقِيَت حيَّة في الكنيسة الأرثوذكسيَّة التي هي تاريخٌ حيٌّ مستمرٌّ لكنيسة الرُّسُل المُبكِّرة: **«عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ»** (١تي ٣: ١٥).

(٢) جهاز المناعة الرُّوحي:

يكوِّن التَّقليد: "جهاز المناعة" الرُّوحي الذي يحرس حقَّ الله مِن جراثيم الهرطقة التي تُهاجمه (التَّعاليم الغاشَّة الكاذبة). إنْ كان الكتاب المقدَّس يُقْرأ بدون وجود "كاهن لديه التَّقليد المقدَّس"، فسيخطو شخصٌ آخَر في الفراغ ليصنع: "تقليده (أو تقليدها)" الخاص، والذي لن يكون رسوليًّا، ولكن مِن تخيُّله وهواه الشَّخصي. وهذا هو السَّبب في أنَّه توجد آلاف مِن المذاهب التي تُسمِّي نفسها "كنائس".

تقليدنا المقدَّس، كجهازنا المناعي الرُّوحي، يحمينا مِن مثل هذه التَّحريفات والتَّشويهات لحقِّ الله.

(٣) مَن الذي يُفسِّر؟

يجب أنْ يُفسَّر الكتاب المقدَّس تفسيرًا صحيحًا. عندما سأل فيلبُّس الرَّجل الحبشي الذي كان يَقرأ من سِفر إشعياء: **«فَقَالَ (فيلبُّس): "أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟" فَقَالَ (الخَصِيُّ): "كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟"»** (أع ٨: ٢٦ – ٣٥). مَن الذي يمكنه أنْ يُساعدنا لنفهم كلمة الله؟

بما إنَّ الكتاب المقدَّس قد كُتِب تحت إرشاد الرُّوح القُدُس، فيكون الرُّوح القدس السَّاكن في الكنيسة هو المُفسِّر الصَّحيح للكتاب المقدَّس. الكنيسة، إذن، هي الحارس والمُرشد

والحامي والمُفسِّر للكتاب المقدَّس. إنَّه الرُّوح القدس السَّاكن في الكنيسة الذي أرشَدَ ويستمر في إرشاد الكنيسة عَبْر القرون للتَّفسير الصَّحيح للكتاب المقدَّس.

كانت الكنيسة التي تأسَّست بطريقةٍ جازمة نهائيَّة تحت إرشاد الرُّوح القُدُس، هي حارسة الكتاب المقدَّس، في الوقت الذي فيه أخذت كُتُب كثيرة تتداول في وقتٍ كان يُنظَر إليها أنَّها كُتُب مُلْهَمَة مِن الله وغير زائفة. وهكذا كانت الكنيسة هي التي حدَّدَت قانون العهد الجديد، وضَمَنته وكفلته ليكون إعلان الله الحقيقي الموثوق به. برهن العلَّامة ترتوليان (القرن الثالث) بالحجَّة أنَّ البشائر المقدَّسة تنتمي إلى الكنيسة، وأنَّ أسفار الهراطقة غير قانونية.

تُعلِّم المسيحيَّة الأرثوذكسيَّة أنَّ العصمة في تفسير كلمة الله مخوَّلَة، لا لأفراد، بل لكلِّ جسد المسيح، أي الكنيسة، التي يُقيم فيها ويسكن روح الحق. وهكذا، عندما عَقَد الرُّسُل الأوَّلون المجمع الرَّسولي الأوَّل (أع ١٥)، فإنَّهم أعلنوا قرارهم بالكلمات: **«لأنَّه قد رأى الرُّوح القُدُس ونحن»** (أع ١٥: ٢٨). واستمر خُلفاء الرُّسُل والأساقفة في عقْد مِثْل هذه اللِّقاءات، والتي عُرِفَت بالمجامع المسكونيَّة. فبنود الإيمان التي قرَّرتها هذه المجامع، صارت قانونيَّة، وتشرح وتُبَيِّن المعنى الصَّحيح للكُتُب المقدَّسة. هذا ما جعل القدِّيس ايرينيئوس يصرُّ ويشدِّد على أنَّه يجب قراءة الإنجيل مع قسوس الكنيسة الذين يمتلكون في حيازتهم التَّعليم الرَّسولي، أي وديعة الإيمان الصَّحيح.

(٤) حياة الرُّوح القُدُس في الكنيسة:

التَّقليد المقدَّس يلعب دورًا هامًّا في تفسير الكتاب المقدَّس. نحن نقصد بالتَّقليد المقدَّس، كما يقول فلاديمير لوسكي Vladimir Lossky: **"حياة الرُّوح القُدُس في الكنيسة"**. الرُّوح القُدُس يسكن في الكنيسة منذ حلوله عليها في يوم البنطيقسطي، يقودها إلى كلِّ الحق؛ أي إلى التَّفسير الصَّحيح للكتاب المقدَّس. لا تجهل الكنيسة الأرثوذكسيَّة ما علَّمه الرُّوح القُدُس بخصوص الكُتُب المقدَّسة؛ بل، وعلى العكس، إنَّها تُخزِّن هذا الإعلان الذي يأتي إلينا مِن خلال آباء الكنيسة والمجامع المقدَّسة. وبالتالي، فإنَّ الكُتُب المقدَّسة والتَّقليد ينتميان إلى بعضهما البعض.

وفي الواقع، فالكتاب المقدَّس هو جزءٌ مِن التَّقليد، وكلاهما أتيا مِن نفس المصدر: **حياة الرُّوح القُدُس في الكنيسة**. ولهذا، فنحن نؤمن أنَّ الإنجيل يحتاج إلى التَّقليد المقدَّس كمُفسِّر

حيٍّ لكلمة الله، تمامًا مثلما يحتاج التَّقليد المقدَّس إلى الإنجيل كمرساة ومرفأ وأساس له. أُكَرِّر ثانيةً وأقول: التَّقليد المقدَّس هو الإنجيل مُفسَّرًا كما يجب، ومُستخدَمًا عن صوابٍ للحياة.

(٥) ماذا يحدث لأولئك الذين يرفضون التَّقليد المقدَّس؟

أولئك الذين يرفضون التَّقليد المقدَّس، يستبدلون فترة الواحد والعشرين قَرْنًا، التي هي خلال حياة وعمل الرُّوح القُدُس في الكنيسة، بتفسيرٍ شخصي للكتاب المقدَّس.

نحن لا نقرأ الكتاب المقدَّس كأفراد، ولكن كأعضاء في كنيسة الله. الكنيسة بأسرها تقرأه معنا، ونحن نقرأه مع كلِّ الكنيسة.

يكتب الأسقف كاليستوس وير Bishop Kallistos Ware ويقول:

"... نحن لا نقرأ الكتاب المقدَّس كأفراد منفصلين ومنعزلين، ونفسِّره بمفردنا على ضوء فهمنا الخاص ... نحن نقرأه كأعضاء في الكنيسة، في شركة مع جميع الأعضاء الآخَرين على مدى القرون. المعيار والميزان النَّهائي والفيصل لتفسيرنا للكتاب، هو فِكْر الكنيسة.

ومعنى هذا أنْ نظلَّ نتطلَّع باستمرار إلى رؤية كيف فُسِّرَت معاني الكتاب، وكيف استُخْدِمَت في التَّقليد المقدَّس! بمعنى، كيف فهم الآباء والقدِّيسون الإنجيل، وكيف استُخْدِم في العبادة الليتورجيَّة[٢] "!

وهكذا، لكي نعرف الإله الواحد الحقيقي، يجب علينا أنْ نقرأ الكتاب المقدَّس كما فُسِّر مِن خلال الأجيال، لا مِن خلال شخصٍ واحدٍ، ولكن مِن خلال الرُّوح القُدُس الساكن في الكنيسة الجامعة، والذي يقودنا إلى ملء الإيمان والحق.

ولكن لماذا نضع مثل هذا التَّأكيد على التَّقليد المقدَّس، على أنَّه **"حياة الرُّوح القُدُس في الكنيسة"؟**

نحن نفعل هذا طاعةً للربِّ يسوع الذي وَعَدَ أنَّه سيُرسِل الرُّوح القُدُس، روح الحق، ليُرشدنا إلى كلِّ الحق.

---

(2) Kallistos Ware, *The Orthodox, Way*, St. Vladimir Seminary Press. Crestwood, NY. 1995.

(٦) معرفة الإله الواحد الحقيقي

مِن خلال التَّسلسُل الرُّسولي للكنيسة:

إنَّ إنكار تاريخ الكنيسة المسيحيَّة – مِن قِبَل بعض الطَّوائف – حفَّز اللاهوتي الأنجيليكاني كريستوفر هال Christopher Hall، أنْ يصيغ المقولة التَّالية: **"الرُّوح القُدُس له تاريخ، فالكنيسة لم تنجح في القرن الأوَّل، ثمَّ فشلت في الثَّاني، ثمَّ انتعشت في القرن السَّادس عشر. الرُّوح لم يتخلَّ عن الكنيسة أبدًا[٣]"**.

القدِّيس إيرينيئوس St. Irenaeus أسقف ليون مِن القرن الثَّاني الميلادي، أكَّد على أهميَّة التَّسَلْسُل الرَّسولي إذا ما أردنا أنْ نحصل على الإيمان الحقيقي كما عَبَر إلينا مِن المسيح مِن خلال الرُّسُل، فيقول:

[إنَّه حيث لا تَسَلْسُل رسولي، لن يوجد تقليد رسولي].

إنَّ أيَّ تعليم يُطْلَق عليه تعليم مسيحي ولا يتَّفق مع التَّقليد الرَّسولي، كما عَبَر إلينا مِن خلال التَّسَلْسُل الرَّسولي لأساقفة الكنيسة، هو انحرافٌ عن إيمان الرُّسُل، لأنَّه ليس رسوليًّا، وهو ليس جزءًا مِن الإيمان المسيحي الأصيل. هو ليس جزءًا مِن: **"وديعة الإيمان"** التي استودعها المسيح للرُّسُل. لن يمكننا أنْ نعرف الله حقًّا إنْ تخلَّيْنا عن الإيمان الرَّسولي كما سُلِّم إلينا مِن خلال التَّسَلْسُل الرَّسولي للأساقفة.

وكما يكتب Christopher Hall:

"التَّسلسُل الرسولي الذي لأساقفة الكنيسة، بوضع اليد، يرتكز على أنَّ دور الأسقف يَكْمُن في أنَّه يحفظ ويُسَلِّم بأمانة تعاليم الآباء الرُّسُل، الذين بدورهم أعلنوا لنا مَن هو المسيح"[٤].

وعلى هذا الأساس، فإنَّ معرفة الإله الواحد الحقيقي، والتي نسعى إليها، تتمُّ داخل الحدود التي رسمتها الكنيسة، والتي بدورها حفظت بذرة الإيمان عن طريق التَّسَلْسُل الرَّسولي لأساقفة الكنيسة، وهذا هو الرِّباط الحي بكنيسة الرُّسُل الأطهار وتعليمهم.

---

(3) *The Habits of Highly Effective Bible Readers; A Conversation With Christopher A. Hall*. Christian History, No. 80. 2003, p. 9.

(4) *Learning Theology with the Church Eathers*. Christopher A. Hall. InterVarsity Press. Downers Grove, IL. 2002.

وبحسب العلَّامة ترتوليان Tertullian، المعلّم في الكنيسة المُبكّرة (مِن القرن الثالث):
[نحن متَّحدون بكنيسة الرُّسُل، لأنَّه لا فرق بيننا وبينهم في العقيدة والإيمان، وهذا هو ضمان الحق الذي نحيا فيه].

(٧) الله يُتمِّم وعوده:

أُنظر بتمعُّن إلى هذه الوعود الثلاثة:

يقول الربُّ يسوع: **«وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ»** (يو١٤: ١٦و١٧).

ثمَّ يعود الربُّ يسوع ويؤكِّد هذا الوعد: **«بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ»** (يو١٤: ٢٥ و٢٦).

ثمَّ يؤكِّد مرَّةً أخرى وعده لتلاميذه: **«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ»** (يو ١٥: ٢٦ و٢٧).

هذه الوعود تمَّت يوم الخمسين، حين حلَّ الرُّوح القدس بقوَّةٍ عظيمة علي التلاميذ، وَوُلِدَت الكنيسة في هذا اليوم. هذا ما جعل القدِّيس باسيليوس St. Basil يقول في رسائله عن الرُّوح القدس:

[إنَّ الرُّوح القدس هو الذي عمل وكوَّن الكنيسة].

أو كما يوضِّح ذلك القدِّيس أُغسطينوس St. Augustine ويقول:

[كمثال الرُّوح للجسد، هكذا الرُّوح القدس بالنِّسبة لجسد المسيح الذي هو الكنيسة].

الرُّوح القدس في الكنيسة، منذ يوم الخمسين، يقودها إلى الحق. فالرُّوح القدس لم يَظْهر في الكنيسة يوم الخمسين ثمَّ اختفى بعد ذلك. التَّقليد المقدَّس هو حياة الرُّوح القدس في الكنيسة، والمستمر فيها بلا انقطاع منذ يوم الخمسين.

(٨) هل التَّقليد الكنسي ينمو؟

إذا كان الرُّوح القدس هو الذي يقود الكنيسة ويُلْهِمها، فهل التَّقليد المقدَّس ينمو؟

نعم، فاذا كنَّا نؤمن أنَّ التَّقليد المقدَّس هو حياة الرُّوح القدس في الكنيسة، فهذا يعني أنَّ التَّقليد المقدَّس ينمو؛ ولكن في الحدود التي رسمها وأعلنها الرُّوح القدس نفسه، لأنَّ الرُّوح القدس ليس ساكنًا static، بل هو فاعلٌ Dynamic. فهو ليس روحًا ميتًا، بل هو حيٌّ إلي الأبد.

الأسقف الراحل كاليستوس وير Bishop Kallistos Ware يكتب في تقديمه لكتاب: "اللاهوت الأرثوذكسي العقيدي" للأب ديمتري ستانيلوي Fr. Dimitru Staniloae عن اختبار الله، يُبجِّل فيه الفكر الفاعل نحو التَّقليد المقدَّس، فيقول(٥):

"حقيقة إنَّ للأب ديمتري ستانيلوي روح آبائيَّة، لا تعني أنَّه منحصرٌ في الماضي؛ بل على العكس تمامًا، فهو يرفض اللاهوت القائم على التِّكرار. فهو يُدْرِك تمامًا أنَّ لاهوت آباء الكنيسة ليس لاهوتًا شموليًا، ويُدْرِك أنَّ كثيرًا ممَّا تعلَّمناه عن حياة الإنسان وتكوينه النَّفسي وعلاقاته الإنسانيَّة، لم يكن موجودًا في كتابات الكنيسة القديمة. فهو يرى أنَّ التقليد الكنسي ليس مجرَّد تعاليم تُحْفَظ عن ظهر قلب، بل هو خبرة حياة مُعاشة. هو تواصُل دائم مع الرُّوح القدس مُعْطي الحياة. هو تقليدٌ لم يتغيَّر، لكنَّه جديد في كلِّ يوم. فهو ليس تقليد مبادئ جامدة، بل هو تقليد حياة وتجديد. هو ليس قبولًا غيبيًّا لِمَا قاله الآباء في الماضي، بل هو جهادٌ لنحيا هذا الميراث بروحٍ حيٍّ كلَّ يوم. فالتقليد هو الكتاب المقدَّس حيًّا في حاضرنا اليومي.

فالتَّقليد الحيُّ هو روح الكنيسة، واللاهوتي الحق الأصيل هو مَن لا يقول لنا ما قاله الآباء فحسب، بل هو مَن يُخْبرنا ماذا سيقوله الآباء إذا كانوا في أيَّامنا"!

نحن، كلاهوتيِّين، لسنا مُؤرِّخي عقيدة، بل نصنع ذِكْرى حاضرة لماضي الكنيسة الروحي (Pneumatic anamnesis). هدفنا – كلاهوتيِّين – ليس هو التَّعريف فقط بما قاله أو كتبه الآباء، بل أنْ نُعْلِن خبرتهم الروحيَّة حتى يصير لنا فكرهم، ويصير لنا شبابهم المُتجدِّد (Eternal Youth).

---

(5) Dumitru Staniloae, *Orthodox Dogmatic Theology: The exprience of God.* Vol.1.1, Holy Cross Orthodox Press. Brookline, MA. 1994.

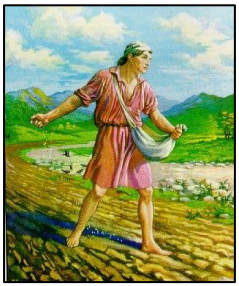

ما بين الزرع والزارع، وبين الحنطة والزوان

● «دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ» (مت ١٣: ٣٠).

تمهيد:

سَجَّل لنا البشيرون، في الأناجيل المُقدَّسة، مَثَلَيْن قالهما الربُّ يسوع - خلال تعاليمه للجموع - ذَكَرَ فيهما تعبيرات مُتنوِّعة عن الزَّرع والزَّارع، والحِنطة والزَّوان. وقد ركَّزَ السيِّد، في **مَثَلِه الأوَّل** عن الزارع، على عَرضِ نوعيَّات الأراضي (التُّربَة) التي استقبلت البذرة المزروعة، أي كلمة الله المُرسَلة والمُقدَّمة إلى الإنسان، لكي تسكن في قلبه وعقله، وتنمو وتُثمِر بالصبر؛ وذلك بِحَسَب ما فسَّره الربُّ نفسه لتلاميذه فيما بعد.

كذلك أشار الربُّ إلى أنَّ هذه البذار المقدَّسة – أي الكَلمة الإلهيَّة – هي عَطيته الموهوبة لجميع أجناس البشر بدون استثناء، ولكن مسؤوليَّة الإثمار هي أمرٌ يَرجِع لكلِّ إنسان على حِدة، وفقًا لطريقة قبوله وحِفظه لهذه البذار المُلقاة إليه، وردِّ فعله تجاهها، وذلك على مثال أنواع الأراضي المُستَقبِلة للبذرة المزروعة في باطنها، كما سنرى.

أمَّا في **المَثَل الثاني**، فقد أَلمَحَ السيِّد فيه، إلى وجود زارع آخر يَبذر نوعًا غريبًا من البذور بخلاف زرع الله! وهذا دعاه الربُّ بقوله: «**إِنْسَانٌ عَدُوٌّ** فَعَلَ هذَا» (مت ١٣: ٢٨). كما أشار المَثل إلى نَوعين من النباتات يَظهران معًا في الزراعة أو في حقل العالم: أحدهما نَبْتة جيِّدة تُثمِر حِنطة، والأخرى نَبْتة رديئة تُعطي زوانًا. ثُمَّ تَحدَّث الربُّ يسوع في نهاية المَثل عن كيفيَّة التعامُل بحِكمة مع كِلَا البِذرَتين النامِيتين، لكي لا تَتَضرَّر النَّبْتة الجيِّدة، وحتى يَتسَنَّى التعامُل مع كلٍّ منهما بما يليق بها. وهذا العَرض الرائع الذي قدَّمه الربُّ يسوع لتلاميذه وللجموع ولنا نحن أيضًا، كان من أجل تقريب معنى ملكوت السموات ومفهومه لنا، ومِن ثمَّ لكي نَستعدَّ ونتهيَّأ له، ولكي يُوضِّح لنا أيضًا مَصير كلٍّ مِن الزَّرْعَتين وقت الجَمع والحصاد؛ أي عند الدينونة المُزمعة (مت ١٣: ٣٠).

الزرع والزارع:

في المَثل الثاني للزارع، الذي نَطَقَ به الربُّ يسوع، يَتَّضِح تمامًا تَمييزه لشخص الزارع؛ فيقول عن زارع الزرع الجَيِّد إنَّه هو الله نفسه، الذي يُلقِّبه في المَثل بـ "ابن الإنسان" (مت ١٣: ٢٤)، والذي هو بطبيعته مَنبع كلِّ خيرٍ وصلاحٍ وثمرٍ جَيِّد، وهو الذي يريد أنَّ الجميع يَشبعون ويَخلصون، وإلى معرفة الحقِّ يُقبِلون. أمَّا الزارع الآخر فهو إبليس، الذي دعاه الربُّ بقوله في المَثل: "إنسانٌ عدوٌّ"، ذاك الذي كان قتَّالاً للناس منذ البدء، وساعيًا لإهلاكهم وإفساد زراعة الله المقدَّسة في قلوبهم، وذلك بِبَذره بذارَ زوانه الشِّرير، المُتَمثِّلة في كلِّ أفكاره وحروبه ونجاساته وشروره القبيحة، والمُقاوِمة لكلمة الله ومشيئاته المقدَّسة في قلب الإنسان. وكلُّ ذلك في مَعرض محاولاته المُضنية لقتل روح الحياة المقدَّسة المزروعة بيَدِ الله في داخلهم، حتى يَتوقَّف نُموُّهم، فيَجِفُّون ويموتون.

الحِنطة والزوان:

أمَّا بخصوص الزَّرع نفسه، فقد أشار السيِّد إلى نوعين من الزِّراعات: **الأوَّل**: هو الزرع الجَيِّد (أي الذي يُعطي حِنطة)، وقد فسَّر معناه بأنَّه مثال بني الملكوت: (انظر: مت: ١٣: ٣٨). **والزرع الثاني**: هو الزرع الرديء (أي الزَّوان) الذي هو بنو الشِّرير: «الزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشِّرِّيرِ» (مت ١٣: ٣٨).

ومِن سِياق سَرد الربِّ يسوع للمَثل، نَلمح أنَّ الله – الذي هو زارع الزرع الجَيِّد – كان قد ألقى بِذاره (كلمته المقدَّسة) على تُربة جَيِّدة وقلوب مُستعدَّة، فأنْبَتت زرعًا جيِّدًا في البداية؛ مثلما عَمل الربُّ الإله الفردوس قديمًا على أحسن صورة. فقد خَلقَ الله الإنسانَ الأوَّل آدم على أَجمل مِثال، لكي يَنْعَم بالحياة مع الله فيه، حتى قِيل عن صنيع الربِّ هذا إنَّه حسنٌ: «وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (تك ١: ٣١). ولكنَّ إبليس، الحيَّة القديمة، والذي أسماه المَثل بـ "إنسان عدُوّ"، جاء ليزرع في هذه التربة الجَيِّدة والبسيطة – التي هي قلب وعقل آدم الأوَّل – زراعته الفاسدة، حتى يُعطِّل بهجة الفرح والخلاص والنموِّ والازدهار لهذه النَّبْتة المقدَّسة، التي زرعها الله في الفردوس حتى يُهلكها معه.

وما يزال هذا العدوُّ إلى الآن يُهاجم ويُناور أولاد الله وأبناء الملكوت، الذين قَبلوا كلمةَ الله وزرعَه في قلوبهم، وذلك ببثِّ سمومه وبذوره الشِّريرة، وأفكاره الرديئة، وكلِّ مفاسده،

لكي يزرعها في قلوبهم، ليُتلِف حقول قلوبهم، ويعصف بثمار حياتهم وتعبهم، وهو يشاء أن يُضلِّل- ولو أمكن – حتى المختارين منهم. وهذه الحروب والزراعات الفاسدة التي يحاول العدوُّ غَرْسَها في قلوب أولاد الله، سرعان ما تصير فيما بعد زَوانًا خانقًا لكلمة الله في القلوب، ويُمكنها أن تُطفئ نار الروح القدس في داخلهم، كما يَفعل الزوان في الحقل الجَيِّد فيُتلِف كلَّ محصوله.

الحِنطة، إذن، هي زراعة الله المقدَّسة، أي كلمته القويَّة والفعَّالة، التي هي أمضى من كلِّ سيفٍ ذي حدَّين، وقادرة على كشف وإنارة وهداية وقيادة ونموِّ كلِّ مَن يَتمسَّك بها ويُخبِّئها ويَحفظها داخل قلبه، لكي تَحفظه هي! وما أجمل ما شبَّه به الربُّ يسوع موته من أجلنا، إذ قال عن نفسه بأنَّه هو حبَّة الحِنطة المُزمع أن تَموت وتُدفَن في الأرض حتى تأتي بثمرٍ كثير، وأنَّه أيضًا مثل حَبَّة الحِنطة المطحونة والمسحوقة، التي اجتازت النار لتصنع لنا خبز الحياة الذي نناله بالإيمان، بالشركة في تناول جسده ودمه الأقدسين، المُقدَّمين على المذبح كلَّ يوم من أجلنا، لننال بهما الحياة الأبديَّة.

ولكن لا بد وأن يأتي العدوُّ زارع الزَّوان ليلاً، ويحاول أن يُغربل حِنطة الربِّ ليُهلكها، وإن لم يَقدر فسيحاول إفسادها وخنقها، بزراعة زَوانه القاتل في قلوب أولاد الملكوت، بكلِّ الطُّرُق والوسائل والإغراءات والاضطهادات؛ ليُضيِّق عليهم بحروبه الشديدة، حتى يُسقطهم، ويُتلف ما في قلوبهم من نعمة الحياة المقدَّسة ورجاء ملكوت الله. وهكذا يَحتدِم الصراع بين بني الملكوت وبني الشِّرير، أو بين الحِنطة والزَّوان!

المعاني الكتابيَّة للزَّرع الجَيِّد والزَّرع الشِّرير:

كثيرًا ما يَربط الروح القدس في الكتاب المقدَّس، ما بين **الزَّرع الجَيِّد**، الذي هو **الحِنطة**، كما يَظهر من المَثَل، وبين مُسمَّيات أو صفات أخري، تُطلَق للتعبير عن طبيعة هذا الزَّرع أو هذه البذرة. ففي القديم أطلق عزرا الكاهن هذا الاسم على شعب الله المُختار؛ إذ نوَّه عنه بقوله: «وَاخْتَلَطَ الزَّرْعُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الأَرَاضِي» (عز ٩: ٢)، وذلك باعتبار أنَّ إسرائيل هو الشعب المقدَّس والمحبوب من الله. وفي شرح المَثَل الذي قاله الربُّ يسوع لتلاميذه، أشار لهم بأنَّ الزَّرع الجيِّد هو **كلمته الإلهيَّة**. وعلى نفس المنوال، يُضيف الروح صفات وأسماء أخرى تدلُّ على هذا الزَّرع، فيقول على فم زكريا

النبي إنَّه **«زَرْعُ السَّلَامِ»** (زك ٨: ١٢)، ويُسمِّيه الحكيم في سِفْر الأمثال: **"زَرع البرِّ"** (أم ١١: ٨)، والقدِّيس بولس الرسول يُطلِق تعبير "الزَّرع الروحي" على التعاليم الروحيَّة التي يُلقيها على سامعيه، فيقول: «إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ **الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ** إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟» (١كو ٩: ١١). وبالمثلِ أيضًا، ارتبط ذِكر الحِنطة بمعاني البَرَكة والفرح والخِصب والخير والبرِّ، حتى إنَّ السيِّد قد شبَّه نفسه بحبة الحِنطة، كما سبق أن ذكرنا. لذلك أشار الربُّ يسوع إلى الحِنطة (الزَّرع الجَيِّد) ووصفها بأنَّها بنو الملكوت؛ أي حبَّات الحِنطة المقدَّسة المغروسة بيد الله القدير، والتي سوف تجتمع في وقت الحصاد لتفرح مع غارسها السماوي في مجده.

أمَّا **الزَّوان،** فهو ذلك الزَّرع الشِّرير الذي يزرعه الشيطان، ويحاول غَرسه وتَثبيته في قلوب أولاد الله. وهذا النوع من الزَّرع الرديء يُطلِق عليه الكتاب المقدَّس بعض التعبيرات، مثل: **"زراعة الإثم"**، كما في (أم ٢٣: ٨)؛ ويُسمِّيه أيضًا: «زَارِعُ خُصُومَاتٍ» (انظر: أم ٦: ١٩)، ويقول عنه هوشع النبي: إنَّه "الزَّرع **الذي ليس له غلَّة"** (انظر: هو ٨: ٧). كذلك يَصفه الروح في سِفر الأمثال بأنَّه **"زراعة بيت المُتكبِّرين"** الذي سَيقلعه الربُّ (انظر: أم ١٥: ٢٥). وأخيرًا، يؤكِّد لنا الروح بأنَّ هذا الزَّرع سيكون مصيره القَلْع، لأنَّه **ليس من غَرس الآب السماوي**: «فَأَجَابَ وَقَالَ: **"كُلُّ** غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيُّ **يُقْلَعُ"**» (مت ١٥: ١٣).

حكمة التعامُل مع الزَّرع الجَيِّد والزَّرع الشِّرير، ومصير كلٍّ منهما:

عندما سأل عبيد صاحب الأرض (الملائكة) سيِّدَهم: هل يذهبون ليَجمعوا الزَّوان من وسط الحِنطة، حتى تَتنقَّى الأرض، وتَقدر الحِنطة أنْ تَنمو بلا مُضايقة؟ أجابهم الربُّ بفمه المُبارك، مُعطيًا لهم ولنا تعليم الحِكمة والنور بقوله: «دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ» (مت ١٣: ٣٠). وربما يتماشى هذا الجواب مع إجابة الربِّ أيضًا في سِفْر الرؤيا، حينما ردَّ على صوت نفوس عبيده الذين قُتلوا من أجل كلمة الله، ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم، والذين كانوا مُتَعجِّلين سرعة قضاء الله لهم، ومُعاقبة قاتليهم، كما فعل عبيد السيِّد (الملائكة)، مع سيِّدهم (زَارع الأرض) في هذا المَثل. حينئذٍ، طمأن الربُّ قلوب هؤلاء الشهداء، وأعطاهم ثيابًا بيضاء، ووهبهم زمانًا ليستريحوا حتى يُكمِل العبيد رفقاؤهم أيضًا جِهادهم مثلهم، ويُكَلَّلوا معهم (انظر: رؤ ٦: ٩ -١١). وفي هذا المَثل، طلب السيِّد من عبيده أنْ يَترَيَّثوا حتى يَنضج الزرع كلِّه، ويأتي وقت الحصاد، لئلَّا يقلعوا الحِنطة مع الزَّوان؛ أمَّا عند

الحصاد، فسَيَسهُل الأمر، وتبدأ الدينونة والمُجازاة.

فالإجابة هنا تُشير، **أولًا**: إلى عِظَم مراحم الربِّ وطول أناته على جُبلته (زراعته)، أي على الإنسان الذي خَلقَه ليحيا، من قِبَل محبَّته للبشر، لأنه لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يَرجع ويحيا، وهو لا يزال ينتظر عودة أولئك البعيدين، مثل الابن الضال، حتى يرجعوا ويَتغيَّروا عن شكلهم بتجديد ذهنهم بروح التَّوبة.

وثانيًا: من أجل أن يُتيح للقائمين والمُجاهدين زمانًا لاستكمال جهادهم وتأكيد استحقاقهم لأكاليل المجد والحياة، وحَصْد ثمار أتعابهم، لئلَّا يأتي القضاء قبل إكمال سَعيهم، فَيَهْلك البار مع الأثيم في وقت قضاء الربِّ. فَجَمعُ الحِنطة سَيَتمُّ بواسطة الحصَّادين – أي الملائكة – الذين سيجمعون مُختاري الله ومُحبيه من أقاصي الأرض إلى أقاصيها: «أَجْمَعُكُمْ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ فِيهَا، وَأَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ» (حز ٢٠: ٤١؛ ٣٦: ٢)، وسيُدخِل الملائكة حِنطة الله (حصاد الزَّرع المقدَّس) إلى أهراء البَرَكة السمائية، لأنَّهم أبناء الملكوت، ليَنعموا في ملكوت أبيهم، ويفرح الزارع والحاصد أيضًا معًا.

أمَّا الزَّوان – أي الزَّرع الشِّرير – فهم أبناء إبليس وفاعلو الشرِّ، وهؤلاء سَيَجمعهم الملائكة مِثل حزَم الزَّوان، لكي تُحرَق بالنار (انظر: مت ١٣: ٤٠). وعن هذا الزَّرع يقول المُرنِّم: «الَّذِي يَيْبَسُ قَبْلَ أَنَ يُقْلَعْ» (مز ١٢٩: ٦٠). وسيُرسل الربُّ ملائكته، فيجمعون من الأرض جميع المعاثر وفاعلي الإثم ويَطرحونهم في أتون النار (انظر: مت ١٣: ٤١، ٤٢).

فلنَحرص، إذن، أنْ نسمع ونحفظ كلام الله، أي بذاره المقدَّسة المُرسَلة إلينا، والمزروعة داخلنا بالروح القدس، ونُخبِّئها في قلوبنا لكي لا نُخطئ إلى الربِّ، ولكي تُثمر فينا الكلمة، بسبب أمانتنا في حفظ الوصيَّة، وبسبب الصبر والجهاد ضدَّ كلِّ زوان إبليس وأفكاره الشِّريرة ونجاساته التي يريد زراعتها في قلوبنا وعقولنا؛ عالمين أنَّ الذي فينا أعظم من الذي في العالم، وموقنين بأنَّ الذي يَصبر إلى المنتهى فهذا يَخلُص.

كذلك علينا أن نتأكَّد أنَّ الربَّ ناظرٌ ومُتمهِّلٌ علينا حتى نُكمِل جهادنا ونَستَحِقَّ لِبْس أكاليلنا، وأنَّ عينه الساهرة علينا لن تَدَعْنا نُجرَّب أكثر من طاقتنا (١كو ١٠: ١٣)، وفي وقت مجيئه سوف نكون معه في الأبديَّة السعيدة.

مقال مترجم

محبة الله الفائقة المعرفة[1]

أعظم فرح مُنِحَ للخليقة:

إنَّ أهم شيءٍ ينبغي لنا أن نُدركه، هو أنَّ الله قد أحبَّنا بلا حدودٍ، وعلينا بالتبعيَّة أن نُبادله ذات الحبِّ غير المحدود. وهذا ما نُدركه بالنعمة والإيمان مسنودين بقوَّة الله، ونُبرهن على هذا الحبِّ بالمحبة للجميع ولكلِّ شيء، بدءًا بألدِّ أعدائنا. تمامًا مثلما فعل الله وبذات الحبِّ الذي أحبَّنا به، فهو "الحب بذاته".

إنَّ كوننا محبوبين لدى الله ومُحبِّين له، لهوَ أعظم فرح مُنِحَ للخليقة، وبدونه لا تتحقَّق السعادة للبشرية مطلقًا.

مُعاملات الله مع النفس البشريَّة لتكون آنيةً للكرامة:

إنَّ الربَّ الرَّحوم صانع الخيرات طويل الأناة كثير الإحسان والأمانة، الذي يُعطينا حياته الإلهيَّة وسلامَه وفرحَه إلى الأبد، هو نفسه يَجرِح بحبِّه الإلهي محبوبته، وأيضًا يحجب وجهه عنها علَّها تطلبه وتبحث عنه. إنه هو الأبُ الذي يؤدِّب ويُربِّي أبناءه. هو الكرَّام الذي يُقضِّب ويُطَعِّم كرمَته حتى تأتي بثمرٍ أكثر. هو الصائغ الذي يضع ذهبه في الكور الإلهي حتى يتنقَّى من كلِّ شائبة. هو الفخَّاري الذي لا يَني باستمرار يُحَطِّم ويُشَكِّل ويُقَولِب آنيته الطينيَّة لتكون آنيةً للكرامة مستعدَّة أن تحوي النعمة والقوَّة والمجد لفائدة وخير الجميع.

استعلان الله الكامل كمحبٍّ للبشر:

بَيْدَ أنه يوجد تعليمٌ قد يظهر بالغ القسوة، ويحمل في ثناياه دماءً غزيرة ومآسٍ مروِّعة، تحويه ثنايا صفحات الوحي المقدَّس وتعاليم الرُّسل، وهو حقٌّ وصِدْقٌ! وهو الكرازة بابن الله الرب يسوع المسيح، وختام تدبير الله على الأرض في تجسُّد كلمة الله، وفيه ليس فقط الله الكلمة دُوِّن كحروفٍ في صفحات رقٍّ، ولكنه تجسَّد هو بذاته وصار

---

(١) محاضرة بعنوان: "The Violent Love of God" ألقاها Fr. Thomas Hopko (١٩٣٩ – ٢٠١٥م)، الرئيس الفخري لمعهد: Saint Vladimir's Semina Seminary, In New York.، بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٠٧، بتصرُّف من المُعرِّب.

إنسانًا بجسده الخاص ودمه الكريم. وهذه هي الحقيقة، أنَّ استعلان الله الكامل كمحبٍّ للبشر، واستعلان محبة البشر لله في كمالها، تَبِين بجلاء في الجسد المخضَّب بالدم لشخصٍ يهودي قد مات مُعَلَّقًا على الصليب (وهو نفسه الإله بآنٍ واحدٍ) وسط اثنين من فعلةِ الشَّرِّ، خارج أسوار أورشليم، مُدانًا بأيدي الأمم، بتحريضٍ من شعبه وذويه وشيوخ الشَّعب، في أقسى ميتةٍ مؤلمةٍ، ملعونةٍ، مُخزيةٍ، بائسةٍ، يمكن أن يُكابدها إنسان، وبالأخص شخصٌ يهوديٌّ.

الأرثوذكسية تُصالِح المُتناقضات:

لذلك، فلكي نتفحَّص هذا الأمر كمؤمنين مُخلِصين، ومع حرصنا أن نطيع الوصايا الإلهيَّة، ولكي نرجع عن خطايانا وإخفاقاتنا، يجب أن نعلم بأكثر وضوح وجلاء – ما تعلَّمناه في "St. Vladimir" (معهد سان فلاديمير الذي يرأسه المُحاضر، وحيث يُلقي المحاضرة) – أنَّ "كلمة الله" (ὁ λόγος τοῦ θεοῦ) هي دائمًا وبالضرورة "كلمة الصليب" (ὁ λόγος τοῦ σταυροῦ)، وكما نقول في احتفالات بدء العام الدراسي لطلبة معهدنا اللاهوتيّ: إننا ننظر إلى علم اللاهوت (θεολογία) أنه موضوع الصليب (σταυρολογία)، وأنَّ الأرثوذكسية الحقيقية – هي وعلى الدوام – تُصالِح المُتناقضات (τὰ παράδοξα)، وأنه لا تألُّه (θέωσις) دون إخلاء (κένωσις). بمعنى آخر، اللَّاهوت هو الوجه الآخر لموضوع الصليب، والأرثوذكسية تحمل في طيَّاتها تصالُح المُتناقضات، والله القدير استعلَن ذاته باتضاعٍ لا نهائيّ وأخلى ذاته تمامًا (من مجد الألوهة)، كمحبٍّ للبشر شديد الحنان والترفُّق. وكلُّ البشر، رجالًا كانوا أو نساءً، كمخلوقين على صورته وشبهه، يجب أن يكونوا مثله تمامًا.

لا حياة حقيقيَّة دون موت أولًا:

وهذا ما يقودنا لحقيقةٍ هامة: إنه لا قيامة دون صليب، ولا قداسة دون تحمُّل الألم والمُعاناة. ولا مجد دون مذلَّة، ولا تألُّه دون محقرة. وبالإجمال، لا حياة دون موت أولًا. وهذا ما سجَّله الوحي الإلهي في الكتاب: «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ» (٢تي ٢: ١١).

وهكذا، فبحسب الإنجيل، فإنَّ أولئك الذين يريدون أن يكونوا في عداد العظماء، عليهم أن يتصاغروا للغاية، ومَنْ يريد أن يكون أولًا فليكن آخر الكل، ومَنْ هو سيِّد عليه

أن يخدم كعبد، والغنيُّ فليفتقر أولًا، ومَنْ هو قويٌّ فليَصِر ضعيفًا، ومَنْ أراد أن يُخَلِّص نفسه ويجدها عليه أن يُنكِر ذاته ويُهلكها من أجل الإنجيل. وأخيرًا، والأمر الأكثر أهمية من كلِّ ذلك، الذين يتطلَّعون إلى الحياة الحقيقيَّة، عليهم قبول الموت بالحق، فيموتون بالإرادة الحرَّة بالحق وبكامل الحبِّ عن كلِّ شيء وكلِّ شخص ليس هو المسيح أو ليس مِن المسيح.

اشتراكنا في صليب المسيح بكلِّ حبٍّ:

مرة أخرى، فإنَّ أيَّ شيء تعلَّمناه – أيًّا كان – في دراستنا اللَّاهوتية أو تعليمنا الروحي أو خدماتنا الطقسيَّة، يجب أن نتأكَّد وأن نُدرك فوق كلِّ عزاء وفرح أننا لا بد أن نشترك في صليب المسيح بحبٍّ أولًا. لقد فهمنا أننا رغم إمكانية معرفتنا عن الله من خلال التعليم اللاهوتي المُدوَّن في الكُتُب، أننا – فقط – سوف نعرف الله عن طريق حَمْل صليبنا كلَّ يوم بصبرٍ وجَلَد في حبِّ يسوع. وهذا لا يمكن أن يحدث إلَّا بالنعمة والإيمان، من خلال مؤازرة الروح القدس الساكن فينا.

تحمُّل الصليب بنعمة الله وقوَّته الممنوحة لنا:

وعندما نتكلَّم عن حَمْل صليبنا وتحمُّل أثقالنا على مثال المسيح، بقوَّة روح الله القدوس، فإننا نتعلَّم بالخبرة والمُعاناة، أنَّ الصليب والأثقال هما فقط ما يمنحنا إيَّاهما الله، لا ما نختاره نحن أو نحب. وبهذا فإننا نُدرك عن اقتناع أنه حينما تستعصي تلك الأثقال عن الحمل، وأنَّ الصلبان تسحقنا في ألمٍ وغُصَّة حتى أننا نرزح في ظلمة وضُغطة وقُنوط يصل إلى حافة اليأس؛ فإنَّ السبب في ذلك هو جليٌّ: إمَّا أننا نختار صلباننا وأحمالنا، ونرفض تلك التي أعطانا إيَّاها الله الرحوم، الذي تسمو أفكاره وطُرُقه عنَّا؛ أو أننا نحاول أن نحملها بقوَّتنا، لا بنعمة الله وقوَّته الممنوحة لنا بالمسيح من خلال الروح القدس في الكنيسة.

نحن أعضاء بعضُنا لبعض، وكلُّنا معًا في الله:

وهذا ما يقودنا إلى اقتناعٍ آخر، وهو أنَّ الكنيسة أي "وحدة الإيمان والمحبة" (كما يُعرِّفها القدِّيس إغناطيوس الأنطاكي[٢] ἕνωσις πίστεως καὶ ἀγάπης)، أي شركة القدِّيسين

(٢) الرسالة إلى مغنسيا ١: ٢.

الذين هم ذات أعضاء المسيح، جسده وعروسه، هذه الكنيسة ضرورة حتميَّة لكياننا البشري وحياتنا. فلا يمكن أن نكون بشرًا أحياء، ناهيك عن مسيحيِّين أو قدِّيسين، بمفردنا. فنحن نحتاج لله وخُدَّامه الأمناء ذوي الحِكمة، نحتاج وصايا الله وأمثلة حيَّة أمامنا تُحقِّقها واقعيًّا. نحتاج طقوس الكنيسة وأسرارها وخدماتها وقدِّيسيها، نحتاج كلٌّ منَّا للآخر. وكما قال ترتليان من عدَّة قرون (القرن الثالث الميلادي): "فرد مسيحيّ واحد ليس هو بمسيحي". أو كما يقول المَثَل الروسي: "الشيء الوحيد الذي يمكن لأحدٍ أن يعمله بمفرده، هو أن يُهلِك ذاته". سواء أعجبك ذلك أم لا، فنحن أعضاء بعضُنا لبعض، كُلُّنا معًا في الله. فإن أحببنا ذلك، فهذه هي الحياة والملكوت؛ وإن رفضناه، فهذا هو الموت والجحيم.

الهدف النهائي: هو أن نكون على صورة الله بالحق:

وفي النهاية، فلأن كلَّ الأمور تتعلَّق بالله الآب الحقيقي وابنه يسوع المسيح والروح القدس، والحق الإنجيلي في الكنيسة، والأسرار والطقوس وقدِّيسي الكنيسة، ومِنْ ثمَّ، محبة الله وحكمته وأمانته وقدرته؛ فلا غَروَ، أنه في المُحصِّلة، تصبُّ كلُّ هذه الأمور في هدفٍ واحد: أن نكون على صورة الله بالحق. وهذا هو ما أسماه القدِّيس يوحنا السُّلَّمي أن نقتني "الاتضاع الثالوثي"، اتضاع الله ذاته الفائق الوصف والفهم. لكن يمكن رؤيته والتلامُس معه في المسيح المصلوب من أجلنا، وأيضًا في كلِّ مَنْ يُصلَب معه، بالنعمة والإيمان. له كل المجد والكرامة إلى الأبد، آمين.

****

دير القدِّيس أنبا مقار

صَدَرَ حديثًا **من إعداد: رهبان دير القدِّيس أنبا مقار**

الأعمال الكاملة للقدِّيس أنبا مقار

الرسالة الكبرى

عن الأصل اليوناني

والكتاب ٩٤ صفحة (من القَطْع المتوسط)

****

بحث تاريخي

دير الشهداء بإسنا
(٢)

الأستاذة الدكتورة/ شيرين صادق الجندي

أستاذ الآثار والفنون القبطية

ورئيس قسم الإرشاد السياحي بكلية الآداب – جامعة عين شمس

العمارة بدير الشهداء بإسنا:

شُيِّد دير الشهداء بإسنا في الناحية الجنوبية الغربية من مدينة إسنا[١] في المنطقة الحجرية المُمتدَّة بين الأراضي الزراعية وجبل إسنا. ويُعتَقَد أنه كان منطقة تجمُّع رهباني كبيرة. وترجع أقدم أجزاء المباني الحاليَّة في الدير إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي[٢]. ويُحيط سورٌ خارجي بمباني هذا الدير. وهو عبارة عن مستطيل توجد بداخله كنيستان **(الشكل رقم ٢)**[٣]. وقديمًا، كان مدخل الدير في الغرب. وحاليًّا، يوجد مدخل الدير في الناحية الشمالية. وفي جنوب المدخل، عُثِر على بقايا دير قديم وحصن. وفي الناحية الشرقية من الدير، توجد بقايا مباني قديمة حول فناء أوسط. كما توجد مجموعة مباني يفصلها شارع ضيِّق في الناحية الغربية من الدير.

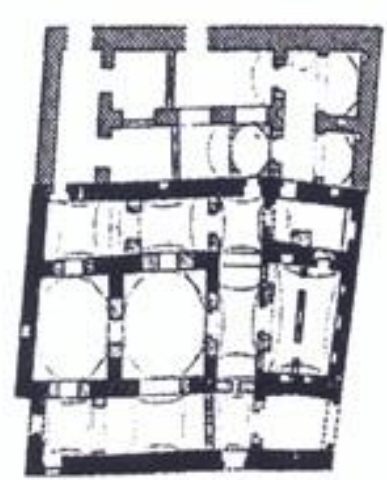

(الشكل رقم ٢) مسقط أُفقي يوضِّح التخطيط المعماري لمباني دير الشهداء بإسنا.
نقلًا عن: الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة في مصر"*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٩.

(١) الأنبا صموئيل، "دليل الكنائس والأديرة في مصر"، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٩.

(2) G. Castel & P. Grossmann, "Dayr al-Shuhada, Architecture", in: A.S. Atiya (ed), *Coptic Encyclopedia*, vol.3, New York, 1991, cols. 866b-870b.

(3) P. Grossmann, *Mittelalterliche Langhauskuppel Kirchen und verwnadte Typen in Oberägypten*, Glückstadt, 1982, pp. 3-7.

وتتكوَّن الكنيسة الأولى في الجنوب – وهى **الكنيسة الجنوبية القديمة** ذات التخطيط البازيليكي – من صالةٍ مُستعرَضة تُفضي إلى ثلاثة أروقة وهيكل أوسط كبير الحجم ومربع الشكل. وهو مُقسَّم حاليًّا إلى هيكل، ويوجد خلفه خورس، وعلى جانبيه حُجرتان: الشمالية منها بها المعمودية القديمة، والجنوبية تؤدِّي إلى المعمودية الحديثة. ويتكوَّن صحن الكنيسة من مربعين تُغطِّيهما قُبَّتان، وعلى جانبيهما يوجد رواقان تعلوهما قِباب منخفضة. ويوجد إنبل الكنيسة الصغير في منتصف الصحن. وترجع أغلب هذه المنشآت إلى القرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي. ومؤخَّرًا، أُضيف هيكلان في الناحية الشمالية من الكنيسة. وترجع أهمية هذا الدير إلى أنه يُعتَبَر مكان استشهاد لكثيرٍ من أبناء مدينة إسنا وأسقفها الأنبا أمونيوس. وكان ذلك أثناء زيارة أريانوس والي أنصنا للمدينة.

وعلى الجدران الداخلية للهيكل في الكنيسة الجنوبية تظهر رسومات جدارية هامة. ويبدو أن هذه الكنيسة قد شُيِّدت في نفس مكان الكنيسة الأصلية والأقدم[٤]. ويوجد نقشٌ أثرى أسفل الرسم الجداري المُنفَّذ بطريقة الفريسكو على الجدار الأيمن للهيكل، وقد أشار إليه Bock[٥]. وعلى الحائط الأيمن في الناحية الشرقية من الكنيسة الجنوبية، يوجد رسم جداري بالفريسكو يظهر فيه منظر للسيِّد المسيح ضابط الكلّ داخل هالة المجد مُمسِكًا في يده اليُسرى الكتاب المقدَّس، وهو يمنح البركة بيده اليُمنى. وعلى جانبيه، يظهر كلٌّ من رئيس الملائكة غبريال ورئيس الملائكة ميخائيل والشمس والقمر (**الشكل رقم ٣**).

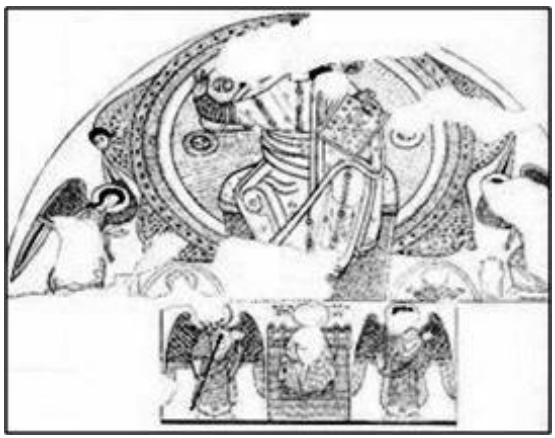

(شكل رقم ٣) رسم جداري على مستويين: في المستوى العلوي، يظهر فيه المسيح وحوله الشمس والقمر والمخلوقات الأربعة واثنان من رؤساء الملائكة.
وفى المستوى السُّفلي، السيِّدة العذراء بين ملاكين. دير الشهداء بإسنا. J. Leroy, *Peintures*, p. 8, fig.3.

(4) S. Clarke, *Christian Antiquities in the Nile Valley*, Oxford, 1912, 113-116.

(5) V. de Bock, *Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne*, Saint Petersburg, 1901, 76 - 77.

ويُذكِّرنا مثل هذا الموضوع الزُّخرفي بما هو موجودٌ حاليًّا في شرقية الهيكل الأوسط والرئيسي في الكنيسة الأثريَّة في دير القدِّيس أنطونيوس الكبير، وأيضًا في الهيكل الشرقي الأوسط في دير الأنبا بولا السائح في البحر الأحمر. كما نُشاهد شكل القدِّيس باسيليوس والأسقف القدِّيس غريغوريوس، وبجانبه صبي حليق الذَّقن. ويمكن رؤيتهم جميعًا حتى الآن بوجوه كاملة[٦].

وفي مواجهة هذا الرسم الجداري وأعلى الباب، أشار Bock إلى وجود منظر زُخرفي آخر للسيِّدة مريم العذراء وهي جالسة وتحمل الطفل المسيح، ويُحيط بهما ملاكان مجنَّحان[٧]. كما يظهر منظر القدِّيس بطرس وبيده اليُسرَى مفتاحان، ويليه شكل للقدِّيس استفانوس.

وفى شمال هذه الكنيسة، كنيسة أُخرى مُشيَّدة على بقايا قلَّايات قديمة، وهى **الكنيسة الشمالية الحديثة** المُكوَّنة من رواقَيْن. وبهذه الكنيسة اثنتا عشرة قبة. تُغطِّي ثلاثٌ منها الثلاثة هياكل الشرقية. وتعلو تسع قباب الصحن. وبالكنيسة أيقونات أثريَّة من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديَّيْن. وفي العقود الحديثة، استُخدمت كنيسة الدير في كثير من الخدمات والمناسبات المختلفة. وتظهر الرسومات الجدارية على الحنيات الشرقية بها.

وتُعتبَر الكنيسة الشمالية أكثر ثراءً من الكنيسة الجنوبية لِمَا بها من فنونٍ في حالةٍ جيِّدة من الحفظ. ففي الهيكل الأول، يوجد رسمان جداريان من الفريسكو الواحد يعلو الآخر: في الرسم الجداري الأعلى، يظهر أيضًا السيِّد المسيح ضابط الكلّ داخل هالة المجد[٨] جالسًا ومُمسِكًا بالكتاب المقدَّس في يُسراه، ومانحًا البركة بيُمناه، وتحيط به الأربعة مخلوقات غير المُتجسِّدين. وفي أسفل، نرى ملاكًا مُجنَّحًا من الجانب ورأسه من ثلاثة أرباع. وبجانب أقدام السيِّد المسيح، نُشاهد النصف العلوي لشخصين أحدهما في وضع الصلاة Orant attitude. وأسفل كل هذه

(6) J. Leroy, *Les peintures des couvents du désert d'Esna*, vol.1. *La peinture murale chez les Coptes*, MIFAO 94, Le Caire, 1975, pl. 4.

(7) V. de Bock, *Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne*, Saint Petersburg, 1901, 76.

(8) J. Leroy, *Les peintures des couvents du désert d'Esna*, vol.1. *La peinture murale chez les Coptes*, MIFAO 94, Le Caire, 1975, 29-38.

المناظر الزخرفية، يوجد مستطيل بداخله أشكالٌ آدمية للسيِّدة مريم العذراء والسيِّد المسيح ورئيس الملائكة ميخائيل، وكذلك رئيس الملائكة غبريال، برؤوس تُزيِّنها تيجان[٩].

وفي نفس الكنيسة، يظهر منظر رئيس الملائكة غبريال واقفًا بحجمٍ ضخم، وعلى يمين قدمه اليُمنى، يبدو شكل مبنى يعلوه ثلاث قباب ضحلة ربما رمزًا للكنيسة القبطية. كما يتكرَّر ظهور منظر القدِّيس الفارس على ثلاثة جدران داخلية بالكنيسة: القدِّيس كلاوديوس على الحائط الجنوبي؛ والقدِّيس تواضروس المُحارِب على الحائط الغربي؛ أمَّا على الحائط الشمالي، فقد اختفى اسم القدِّيس المرسوم عليه. وترجع كل هذه الرسومات الجدارية إلى بداية القرن الثاني عشر الميلادي[١٠].

(الشكل رقم ٤) إحدى الرسومات الجدارية فى شرقية بدير الشهداء بإسنا. J. Leroy, *Peintures*, pl. 5.

وبصفةٍ عامة، تتميَّز بقايا الرسومات الجدارية بالكنيستين الجنوبية والشمالية المُكرَّستين للقدِّيس أمونيوس، بالجودة العالية في الأساليب الصناعية المُستخدمة بهما **(الشكل رقم ٤)**. وقد عُثِر على شواهد قبور حجرية يونانية في بقايا الجبَّانات القديمة المجاورة لدير الشهداء بإسنا[١١]. وتجدر بنا الإشارة إلى وجود دير آخر باسم: دير الشهداء في مدينة أخميم الأثريَّة، وقد أشرنا إليه في مقالتنا المنشورة سنة ٢٠٢٣م[١٢].

---

(9) V. de Bock, *Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne*, Saint Petersburg, 1901, 76-77; Leroy, *Les peintures des couvents du désert d'Esna*, vol.1. *La peinture murale chez les Coptes*, MIFAO 94, Le Caire, 1975, pls. 12-13.

(10) J. Leroy, *Les peintures des couvents du désert d'Esna*, vol.1. *La peinture murale chez les Coptes*, MIFAO 94, Le Caire, 1975, 1-16, 33.

(11) S. Sauneron et R.-G. Coquin, 1980, 239-277, pls. 39-44; P. Du Bourguet, "Dayr al-Shuhada, Art", in: A.S. Atiya (ed.), *Coptic Encyclopedia*, vol.3, New York, 1991, cols. 866b-870b.

(١٢) شيرين صادق الجندي، "أديرة وكنائس أخميم الأثريَّة (١)"، مجلة مرقس، العدد (٦٤٤)، مطبوعات دير الأنبا مقار، وادى النطرون (مايو ٢٠٢٣)، ص ٣٩-٤٢؛ جـ.٢، العدد (٦٤٦)، (سبتمبر ٢٠٢٣)، ص ٤٦-٥٠؛ جـ.٣، العدد (٦٤٧)، (أكتوبر ٢٠٢٣)، ص ٣٨-٤٢.

الخاتمة:

مِمَّا سبق يتَّضح أنَّ دير الشهداء بإسنا هو واحدٌ من أهم الأديرة القبطيَّة الأثريَّة في مصر العُليا، الذي توافَد عليه كثيرٌ من الرحَّالة والعُلماء والباحثين المُتخصِّصين في العمارة وتاريخ الفن والنقوش الأثريَّة، وذلك لدارسة ما به من خصائص معمارية وطُرُز فنيَّة متنوِّعة، ساعدت في تسجيل وتوثيق كثير من تفاصيل الموضوعات الدينية والمناظر الفنية لكثيرٍ من الرهبان والنُّسَّاك والشهداء والقدِّيسين على مرِّ العصور في صعيد مصر، وبالأخص في محافظة الأقصر.

وتظهر على الجدران الداخلية لكنيستَي هذا الدير الأثري الهام، موضوعات زخرفية متنوِّعة تكرَّرت رؤيتها في كثيرٍ من أديرة وادي النطرون والبحر الأحمر وسوهاج، كمنظر السيِّد المسيح ضابط الكلّ، ورؤساء الملائكة، والقدِّيس الفارس، إلى جانب وجود كثير من الرموز المسيحية والزخارف الهندسية التي تؤكِّد على براعة ودقَّة الفنان الذي رسمها.

ويتطلَّب الأمر مزيدًا من الاهتمام بالأديرة القبطية في مصر العُليا، وبالأخص في إسنا، والاستفادة من وجود هذه المنشآت الدينية الهامة بالقُرب من المواقع السياحية والأثريَّة المصرية القديمة والبطلمية، وذلك لتسليط الأضواء عليها وعلى غيرها من المواقع التراثية المصرية الأصيلة.

****

دير القدّيس أنبا مقار

صَدَرَ حديثًا **من إعداد: رهبان دير القدِّيس أنبا مقار**

الأعمال الكاملة للقدِّيس أنبا مقار

فضائل القدِّيس أنبا مقار

عن الأصل القبطي

والكتاب ٣٣٤ صفحة (من القَطْع الكبير – تجليد فاخر)

****

الدفاعيات المُجرَّدة
كيف تساعد الباحثين والمُتشكِّكين للوصول إلى الإيمان
(٢)

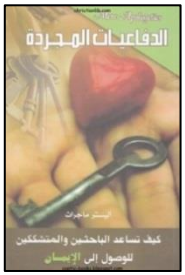

نواصل في هذا العدد طرح الموضوعات الأساسيَّة في كتاب "الدفاعيات المُجرَّدة"، حيث يُقدِّم الكاتب إجابات تُثبت صحة الإيمان، وتُساعد في التغلُّب على الشكوك المطروحة.

الفصل السادس: علامات على الطريق: السؤال الأهم في العلوم الطبيعيَّة: مِنْ أين أتى الكون؟

المفتاح الأول: الخلق (نشأة الكون): هو أحد الموضوعات الجوهريَّة في الإيمان المسيحي، أنَّ الله خَلَق كلَّ شيء من العَدَم، وكلُّ شيء مدين بأصله وهويَّته الجوهريَّة لفعل الله الخَلْقي. فالكون ليس موجودًا منذ الأزل، ولكنه ظهر إلى الوجود في لحظةٍ مُعيَّنة. وقد تنوَّعت وجهات نظر المسيحيين في فهمهم لهذه الحقيقة الأزليَّة، إلَّا أنَّ الخيط الذي يجمعهم هو أنَّ الله أتى بالكون إلى حيز الوجود.

وفي الحقيقة، إنَّ عِلْم الكون صار منذ مطلع القرن الحادي والعشرين أكثر اتفاقًا مع الإيمان المسيحي، وأنَّ هذا الكون مضبوط بدقة fine - tuned تسمح بوجود الحياة فيه.

المفتاح الثاني: الضبط الدقيق للكون: هناك ثوابت كونية أساسيَّة في الطبيعة خاضعة لعملية من الضبط الدقيق، والتي لو حدث أيُّ تغييرٍ طفيف، ولو قيد شعرة في قيمتها، لَمَا كنَّا موجودين، واستحال ظهور أيِّ حياةٍ بشرية. ولكن مَنْ يريدون الهروب من الإشارات الواضحة لوجود الله التي يتضمَّنها الضبط الدقيق للكون، يلجأون لافتراض وجود "أكوان مُتعدِّدة"، وأنَّ كوننا هذا ليس إلَّا واحدًا منها!! وأنَّ عالمنا هذا قد يكون خاضعًا للضبط الدقيق، ولكن الأكوان الأُخرى لا تحتاج لهذا الضبط. كلُّ ما في الأمر أنَّنا كُنَّا محظوظين لوجودنا في هذا الكون بالصُّدفة.

المفتاح الثالث: الأخلاق: إنَّ خَلْق الإنسان على صورة الله يوفِّر للدفاعيات المسيحيَّة أساسًا لاهوتيًّا، لأنَّه يعني أنَّنا قادرون على استخدام شوق البشرية العميق للحقِّ والخير والجمال في مساعدة الناس على الاتِّجاه نحو مصدرهم الأعلى وهدفهم الأسمى، أي الله الحي المُحِب.

إنَّ المسيحي يؤمن أنَّ الله وحده هو مَنْ يُقدِّم أساسًا موضوعيًّا للقِيَم الأخلاقية التي لا تخضع لنزوات أصحاب السلطة ولا لتغيُّر أمزجة الرأي العام.

المفتاح الرابع: الرغبة (فطرة داخلية تسعى إلى الله): الإنسان في وعيه العميق يتوق إلى شيء لا

يمتلكه، لكنه يشعر بانجذابٍ نحوه. ويقول المُدافعون المسيحيُّون: إنَّ هذا الشوق يتجاوز حدود هذا الكون المادي، ويرجع أصلًا إلى أنَّنا مخلوقون لنحيا في شركةٍ مع الله، ولن نرتوي إلَّا بالوصول إلى هذه الشركة. والله، عند أُغسطينوس، خَلَقَ البشر ووضعهم على قمة النظام المخلوق حتى يُحقِّقوا الغرض من خلقتهم، وذلك بالاتصال معه باعتباره خالقهم ومُخلِّصهم. وبعيدًا عن هذه العلاقة، فلا يمكن للبشرية أنْ تكون ما يجب أنْ تكونه! وعبَّر القدِّيس أُغسطينوس عن ذلك في صلاةٍ مشهورة قائلًا: "لقد خلقتنا، يا الله، لذاتك، وستظل قلوبنا قلقة، حتى تجد راحتها فيك".

ولعلَّ التطبيق الواضح لهذا، هو ما تختبره البشرية من خواء وإحباط وسعادة غير مُحقَّقة، لم يبقَ منها إلَّا مسحة وآثار فارغة. ولكن الله وحده هو مَنْ يقدر أنْ يملأ هذه الهوَّة.

المفتاح الخامس: الجمال (بهاء العالم الطبيعي): يتأثَّر الكثيرون برؤية جمال الطبيعة، مثل منظر الغروب الرائع، وسلاسل الجبال الضخمة ... إلخ. فكيف نُساعد الشخص على الانتقال مِنْ محبة مخلوقات الله إلى محبة الله خالقها؟ علينا أنْ نُساعد الناس على رؤية العالم بنظرةٍ مختلفة، باعتباره علامة على الطريق، وليس محطة وصول. فجمال العالم يُشير إلى جمال الله الأعظم، الذي يعكسه العالم، كما يعكس القمر نور الشمس الأعظم، أو كما تتلألأ ماسة جميلة في النور.

إنَّ الله يرغب في أنْ تعرف مخلوقاته جماله وتستمتع به. لذلك، فهو يختار أنْ يوصِّل هذا الجمال عن طريق النظام المخلوق حتى يراه الجميع ويتجاوبون معه. إنَّ السعي البشري نحو الجمال يُمثِّل، في الواقع، سعيًا نحو مصدر ذلك الجمال الذي ينتقل إلينا عبْر الأشياء التي نراها في العالم، ولكنها لا تحتويه. وتلك الأشياء التي كنَّا نظنُّ أنَّ الجمال يكمُن فيها، سوف تخوننا إنْ وثقنا فيها؛ فالجمال لم يكن فيها، ولكنه أتى من خلالها فحسب.

المفتاح السادس: العلاقاتيَّة (الله بوصفه شخصًا): تؤكِّد رواية الخَلْق في سِفْر التكوين أنَّ كلَّ ما خَلَقَه الله حسن. ولكن عند نقطة مُعيَّنة يُقرِّر الله إجراء تغييرٍ مُعيَّن، فليس حسنًا أن يكون آدم وحده، وهذا إقرار بما يُميِّز البشر. فقد خُلِقنا لنوجَد في علاقة، مع بعضنا البعض، ومع الله.

المسيحيَّة إيمانٌ علاقاتي في الأساس. ولا يجب أن ننظر إليها من وجهة عقلانية بحتة. فرغم أنَّ الإيمان له محتوى مُحدَّد، علينا فيه استيفاء مجموعة من الشروط، ولكنه أعمق من ذلك بكثير. فعَبْر صفحات الوحي كُلِّه، نَرَى الله باعتباره شخصًا، وليس مجرد قوَّة، هو شخص يحبُّنا ويريد أنْ يدخل في علاقةٍ معنا. واللُّغة التي نستخدمها لنَصِف علاقتنا بالله تُشبه تلك التي نستخدمها لوصف علاقتنا بالآخرين. عندما نصل للإيمان بالله، نرجع للحالة التي قصدها الله لنا. فالوجود الأصيل authentic existence لا يُكتَسَب بالمُمتلكات ولا بالمناصب، بل بالالتصاق بالله الحيِّ المُحب. وبهذه النظرة السامية ينتهي هذا الكتاب القيِّم.

- **خُدَّام إنجيل أوكرانيُّون عسكريون يُقدِّمون الشفاء الروحي والنفسي للجرحى.**
- **اكتشاف مخطوطة للكتاب المقدَّس في مجمع يهودي ترجع إلى ١٧٠٠ عام.**

⁂ ⁂ ⁂

خُدَّام إنجيل أوكرانيُّون عسكريون يُقدِّمون الشفاء الروحي والنفسي للجرحى:

يقوم خُدَّام إنجيل أوكرانيُّون عسكريُّون بتقديم الشفاء الروحي والنفسي للجرحى والمُصابين في العمليات الحربية، ورغم تعرُّضهم للأخطار كلَّ ساعة إلَّا أنَّ ذلك لم يمنعهم عن خدمتهم، حتى إنَّ كثيرًا منهم يُصاب أثناء أدائه هذه الخدمة الروحيَّة. فما إن يصل مصابون مدنيُّون أو عسكريون، حتى يبدأ الفريق بالعمل لتقديم الإسعافات الأوليَّة، ثم يُقدِّمون الدَّعم الروحي والنفسي لهم. ونتيجة لذلك، فهم يحتفظون بصداقاتٍ وعلاقاتٍ شخصيَّة مع المُصابين حتى بعد انتهاء العلاج.

وانضمَّ للفريق آخرون أمريكيُّون أيضًا، حتى إنهم يتوجَّهون للجبهة معهم، مُشاركين إيَّاهم نفس الصعوبات والأخطار، لا فرق بين أوكراني أو روسي؛ فالكلُّ أبناء المسيح وعمل يديه، وقد مات لأجل كلِّ واحدٍ منهم.

الصلاة مع كلِّ شخصٍ هي جزءٌ رئيسي من الخدمة، حتى يتلامس مع محبة المسيح، ويتحرَّك قلبه بالإيمان. الحرب أولًا وأخيرًا، هدر وتبديد للمال والنفوس؛ بل والحياة بوجهٍ عام. إنها ضياعٌ كامل للإنسان، والكلُّ فيها خاسرٌ ولا أحد رابح.

(عن: CWN)

اكتشاف مخطوطة للكتاب المقدَّس
في مجمع يهودي ترجع إلى ١٧٠٠ عام:

في واحة عين جدي، حيث اختبأ داود وعاش سليمان وقتًا، وإلى الشمال منها، تقع منطقة قمران، حيث اكتُشِفَت مخطوطات البحر الميت؛ وإلى الجنوب، تقع أطلال قلعة هيرودس في "ماسادا". وعين جدي اليوم محميَّة طبيعية، وإحدى أجمل المنتزهات الطبيعية في إسرائيل.

دمَّرت النيران مستوطنة مجمع اليهود في عين جدي القديمة في القرن السابع الميلادي، حتى اكتُشِفَ في عام ١٩٧٠م أنقاض المجمع. وتقول "بنيتا شور" من سلطة الآثار اليهودية ورئيسة مشروعات مخطوطات البحر الميت: "إنَّ في المجمع، في المكان المقدَّس الذي يُدعى بيما، حيث كانوا يحتفظون بالكتاب المقدَّس؛ وُجِد كثيرٌ من الرماد والقِطَع النقدية المعدنية، ومنارة. وفي الرماد وُجِد ما يُشتبه في كونه مخطوطة للكتاب المقدَّس".

وقد حاول العلماء فكَّ شفرة المخطوطة، لكن كان من المستحيل ذلك، إذ كانت مُلتفة فيما يُشبه السيجار. ولذلك تمَّ تخزين المخطوطة في متحف إسرائيل منذ عام١٩٧٠م. وفي عام ٢٠١٥م، قام العالم "سافي بوراث" بفحص المخطوطة المُحترقة بالأشعة المقطعيَّة، بمعرفة خبراء جامعة كنتاكي، وبالاستعانة بالتصوير الرقمي؛ وقد تمَّ فكّ لُغز اللفافة بعد مرور ٤٥ عامًا على اكتشافها، وكان النصُّ هو بداية سِفْر اللاويين.

يعود تاريخ اللفافة إلى القرن الثالث أو القرن الرابع الميلاديَّيْن. والسِّرُّ في احتفاظ المخطوطة بالنصِّ الأصلي رغم الاحتراق، هو أنَّ الحبر الذي كُتِبت به كان يحتوي على الحديد، فلم يتأثَّر بالنار. ويحتوي النصُّ على شرائع الذبائح والمُحرقات في الهيكل. **وها هو الرماد يشهد لقِدَم نصٍّ توراتي رائع.**

(عن: CBN)

LIVING WITH CHRIST

Articles of Comfort and Blessings Offered to the Reader

New meditations by Father Matta on verses from the Gospel of St John, searching for the mysteries of this deep spiritual Gospel, to present it to the reader, to find comfort and blessings for his eternal life. Note: *All quotations are taken from the* ***New King James Version,*** *if not otherwise mentioned.*

Volume Four

Chapter 38

"Peace I leave with you, My peace I give to you; not as the world gives do I give to you." (John 14:27).

THE TIME FOR CHRIST'S DEPARTURE from His disciples has come, thus, He left for them an inheritance more precious than jewels and anything on earth: "Peace I leave with you".

It is not out of nothing that He would leave peace with His disciples, but it was after He prepared the world for peace as He abolished sin and conquered death, and He triumphed over the devil, or was about to triumph over him, on the cross[1]. And before the cross, He said that the devil was coming but "he has nothing in Me"[2]. In other words, He marginalized the devil fully prior to the cross as a preparation to triumph over him on the cross.

For the first time since Adam would the earth and the world know peace, for it had been taken away from man and from earth. Man had lived in times past as a fugitive from his own self, not finding peace or stability. And here, Christ offers His peace and grants His disciples His peace, leaving it with them on earth which was an earth of misery and a world of hatred and strife.

Christ contrasts His peace with the world's false peace, for the peace of the world is not peace by any means but a deception, a mirage and a lie. For with the one hand the world would give, while the other hand would have a dagger aimed to strip life fully. And in doing this, the world was being led by the power of the devil who is a

[1] See Colossians 2:15.
[2] John 14:30.

murderer "from the beginning"[3].

And Christ gives His peace after He secured it with His life that He was about to give up according to His Father's will. Thus, Christ's peace was pledged by His life on the cross, and how costly and truthful of a pledge that was. For the cross was portrayed before Christ since He started preaching the news of the kingdom of heaven, because it is impossible that the door of the kingdom be opened but through the shedding of the blood of Christ on the cross.

And so, the peace of Christ that He gave and left to the disciples was temporary until it would be fulfilled through the slaying on the cross. O how dear, precious and tough of a peace! For it was unheard of that peace would be gifted through slaughter. That was Christ's fate, who came down from heaven to be slain on the cross, a very costly price for the entry of peace into the world of man. For the Father stripped peace and banished man from His presence, then He Himself came back and ordered peace that He may let man into His presence, the price being the blood of His Son on the cross!

And we now gift our peace to the brethren for free, as if it were inexpensive, worthless, not realizing that the return of peace to man and to the world was for an awfully expensive price, that being the death of the Son on the cross!

And so, peace be to all the brethren, extending from Christ's cross, which we carry in pride and gift to all who believed and loved! This we do, knowing where peace came from and how it would last for us, being ready to value it for our lives.

For peace in the world extends from the faith of those who loved Christ and offered their life to enable the survival of Christ's peace that it may forever stand, where everyone would take from it his safety, faith, peace, nay his life.

For we are called the children of Christ's peace; we proclaim it, preach it and redeem others by it, for our souls are inexpensive compared to the peace of Christ for which He paid the price on the cross.

December 25, 2005

---

[3] John 8:44.

Chapter 39
"You are already clean because of the word which I have spoken to you." (John 15:3).

FOR THE FIRST TIME we understand, comprehend and are assured that the words of Christ cleanse the heart, conscience and will, that man may become pure. From this we perceive that for us to reach holiness that Christ is calling for, we must first be cleansed from the stain of sin and the world, and from the filth that the world, evil people and television spread which muddy the spotlessness of our

chastity and the purity of our hearts. For he who opens his ears and eyes to people's curses to each other, and to what the television portrays to him with neither censoring nor shame, fills the heart with filth that is impossible to discard, remaining in people's imagination, and out of it springs imagery and thoughts that murk the purity of the heart and conscience, nay erase from them the spirit of holiness and righteousness. And so the Christian no longer becomes a Christian but rather the son of television and street filth.

Would that a coalition were formed that calls for eliminating the television, making it easier for good families to do away with it from their homes in return for its cost, where the virtuous wealthy would collaborate to financially reimburse that. For he who keeps the television in his home is like one who hires a prostitute to live with the children and teach them the principles of adultery and indecency, and steals away from them time, chastity and purity.

And so we entreat, with Christ, purify yourselves with the words of God, and cast off of yourselves the loathsome words of the world which, when heard, enter the heart to contaminate it and deprive it of the effectiveness of the Bible and the words of God. Would that Christians were to wake up from the forbidden spell of the world and come to Christ to be cleansed, purified and sanctified for the sake of their everlasting life. The call to holiness is a divine commandment: "Be holy, for I am holy"[1], for holiness and righteousness are a skill for the Christian who lives it and calls for it.

And when Christ said, "You are already clean because of the word which I have spoken to you", He calls people to leave what is for the world and to sit before the Bible to drink from the water of chastity and purity from the words of Christ. Just like Mary who has chosen that good part, as she sat to hear and learn from the words of the Lord, contrary to Martha who was troubled about many things and left Christ and His teachings.

Purity of heart, conscience and repute has become a commodity that does not exist in the homes of Christians, in contrast to their fathers who lived a life of faith in the Lord and His words, and their reputation was holy in the midst of people, and it was known that the Christian was he who feared God and was a disciple of the Bible, the Church and the words of grace that are in the Book.

So now the call is for us to turn our backs to the world, headed with our hearts toward Christ, heeding to His gospel and being disciples to His words, living righteousness and a holy, pure conduct. This charges us neither money nor time, but rather redeems our money, our time and our children from the grasp of the world which the enemy rules and in which he drives people to their destruction.

Oh that the words of Christ would enter the hearts of those who read and hear,

[1] 1 Peter 1:16, Leviticus 11:44.

that His word offers purity. And purity these days is a rare commodity that does not exist in the homes of Christians but exists in the books that we inherited from our fathers.

These words will judge us on the Day of Judgment, because they are the words of Christ, and heaven and earth will pass away but the words of Christ will remain and will be the pronouncement of our verdict on judgment day. And so, do not gain for yourselves the sentence to dispossession of God's portion, but rather glorify Christ in your hearts and minds and be disciplined to His words, for His words will revive you and purify your hearts so that you may lead a holy life in these days which filled the measure of wrath unto man on the Day of Judgment. For purity is the possession of your hearts and hands; open up the Bible and read, for these are the words of Christ that purify your life.

December 25, 2005

Chapter 40
"For without Me you can do nothing"
(John 15:5).

CHRIST HERE EXPOUNDS that He is the One working in us, and that without Him we can do nothing. Now, by "doing nothing", Christ refers to the **works of the Spirit** not the body. And the works of the Spirit have to do with life in the fear of God and pleasing Him, which is fit for our present existence with God as well as our future with Him. For life without pleasing God is death and not life. And the Father sent Christ to give us true life, which, if we walk in it in the fear of God and pleasing Him, we become eligible for the other life, the everlasting one.

And here, Christ explains that He is the One working in us, and that without Him we cannot do the works of God that qualify us for life with Him, here and in eternal life. And the things that Christ refers to are purity of conduct and enlightenment of knowledge. As for purity of conduct, the most important thing is to renounce habits that we inherited in the body, conscience and mind, which are all sins that completely deprive us of God. Also, deviations of knowledge that place us at the level of those rejected by God. Thus, Christ came to give us the knowledge of the truth and submission to its requirements. And the knowledge of truth is basically the knowledge of God, for God is Truth, and he who loves the truth loves God. And he who transgresses against the truth, be it through thought or deed, is considered to have transgressed against God.

If Christ enters our life, He alone can carry us from the manner of the children of the world to that of the children of God. Now, the basis of Christ's entrance into our life is to believe in Him with faith of the heart, and to abide by His commandments, which the saints of the Most High, the saintly apostles and disciples, gathered in His gospel which is the school of faith and the mind's enlightenment.

Through commitment to the words of Christ in the Bible and to His commandments, man builds himself up on the divine truth, and so will know the way leading to eternal life. And Christ gave us the gift of the Father and His holy Promise, which is the Holy Spirit who opens up our minds and hearts to accept the knowledge of God and attachment to Him. As Christ said, the Holy Spirit "will teach you all things, and bring to your remembrance all things that I said to you"[1], and so the Bible becomes the source of knowledge through the Spirit, which will cause us to stop doing the works and shrewdness of the world and enter into the realm of holiness, without which no one can see the way of truth or God[2].

And with this verse, blessed reader, Christ offers Himself to enter your life and lead it in the way of salvation and redemption, that, which He had fulfilled to carry us from the world to God, and from darkness that rules the world to the light of life with God. Therefore, accept, oh friend, Christ's call, that He may enter your life and work in you and by you the works of God.

When He said, "without Me you can do nothing", He means 'accept Me that I may enter your life and work in you and by you the works of God, and that I may open your hearts and minds to accept the enlightenment of the mind', that being the only thing by which we are able to realize truth and walk in the light of Christ that we may become enlightened by His light.

This verse, in which Christ offers Himself to enter our life, is the foundation with which we can begin, that is accepting Christ in our life to work in us the will of God and to fulfill in us and for us His holy commandments which are the basis of the light of Christ and the way of eternal life. So if we hold unto Christ in true faith, we hold unto eternal life for which Christ calls, knowing that Christ Himself is, by Divine mystery, eternal life itself, thus, he who accepts Christ accepts in Him and through Him eternal life.

This is the mystery of Christ and the mystery of truth and life; he who accepts it, will guarantee his salvation and redemption, his insight will be opened up and he will know the mystery of the way, the truth and the life.

December 26, 2005

---

[1] John 14:26.

[2] See Hebrews 12:14.

✞✞✞

Our Hope in Christ in the Midst of the Storm

For what is it which upsets thy mind? Is it because the storm which has overtaken the Church is fierce and black, and has enveloped all things in darkness as of a night without a moon?… Nevertheless, knowing these calamities, I do not abandon the best hope, considering who the pilot is in all this ... who calms the raging waters by his nod. Do not therefore be cast down, I exhort you, for there is only one thing, Olympias, which is really terrible, only one real trial, and that is sin … but as for all other things, plots, enmities, frauds, calumnies, …they are but idle tales. … Be not therefore dismayed or troubled … for our Master is not baffled by the difficulty … for it is possible for Him to raise those who have fallen, … to quicken those who are dead, … For if He makes things which are not, come into being, … how much more will He rectify things which already exist.

Letters to Olympias, 7, 1-3, NPNF, I, IX, pp. 397-399.

****

ἐκ τοῦ ἁγίου Ἰωάννου τοῦ Χρυσοστόμου

Τί γάρ ἐστιν ὃ συγχεῖ σου τὴν διάνοιαν; Ὅτι ἄγριος ὁ χειμὼν ὁ τὰς Ἐκκλησίας καταλαβὼν καὶ ζοφώδης καὶ νύκτα ἀσέληνον πάντα εἰργάσατο; … Ἀλλ᾽ ὅμως καὶ ταῦτα εἰδὼς οὐκ ἀπογινώσκω τῆς χρηστοτέρας ἐλπίδος τὸν κυβερνήτην τοῦδε τοῦ παντὸς ἐννοῶν, ὃς … νεύματι λύει τὴν ζάλην … Μὴ τοίνυν ἀναπέσῃς, παρακαλῶ. Ἓν γὰρ ἐστίν, Ολυμπιάς, φοβερόν, εἷς πειρασμός, ἁμαρτία μόνον·… τὰ δὲ ἄλλα πάντα μῦθος, κἂν ἐπιβουλὰς εἴπῃς, κἂν ἀπεχθείας, κἂν δόλους, κἂν συκοφαντίας ... Μὴ τοίνυν θορυβοῦ, μηδὲ ταράττου … Οὐ γὰρ προλαμβάνεται ἡμῖν ὁ Δεσπότης ὑπὸ τῆς τῶν πραγμάτων δυσκολίας … Δυνατὸν γὰρ αὐτῷ καὶ τοὺς πεπτωκότας ἐγεῖραι … καὶ τοὺς νεκρωθέντας ζωογονῆσαι … Εἰ γὰρ τὰ μὴ ὄντα ποιεῖ γενέσθαι…, πολλῷ μᾶλλον τὰ ὄντα καὶ γενόμενα διορθώσεται.

SC 13 bis, p. 131-142.

St. Mark *Monthly Review*

Published by: The Monastery of St. Macarius the Great, Wadi El-Natrun.

ANNUAL SUBSCRIPTIONS (10 issues a year, July & August excluded, sent by Int. Courier):

U.S. $ 105.00

Subscriptions to be paid through our Website as mentioned below, or sent by a check to:

"St Macarius Printing House", P.O. Box 1574, Centreville, VA 20122, USA.

No materials may be reproduced in whole or in part without written permission from the publisher.

© 2024 by the Monastery of St. Macarius the Great.

Library of Congress Catalogue Card Number: 80–960629. ISSN 2805-2382

VISIT THE WEBSITE OF THE MONASTERY: WWW.STMACARIUSMONASTERY.ORG